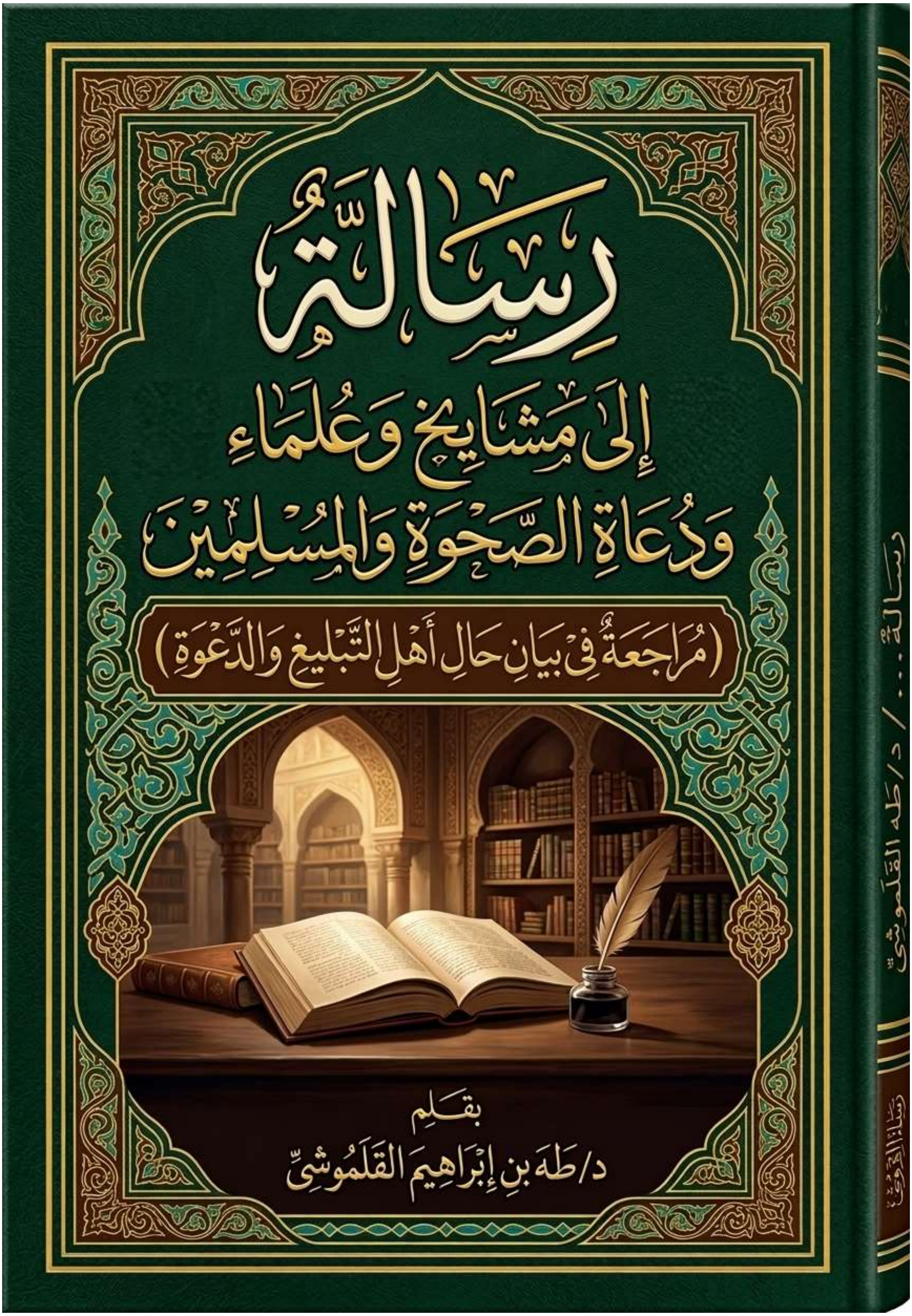
رِسَالَةٌ إِلَى مَشَايِخِ وَعُلَمَاءِ وَدُعَاةِ الصَّحْوَةِ مُرَاجَعَةٌ فِي بَيَانِ حَالِ أَهْلِ التَّبْلِيغِ وَالدَّعْوَةِ



د. طه القلموشي

رِسَالَةٌ

إِلَى مَشَايِخِ وَعُلَمَاءِ وَدُعَاةِ الصَّحْوَةِ وَالمُسلِمِين

(مُرَاجَعَةٌ فِي بَيَانِ حَالِ أَهْلِ التَّبْلِيغِ وَالدَّعْوَةِ)

بقلم

د/ طَهَ بنِ إِبْرَاهِيمَ القَلَمُوشِيّ

رِسَالَةٌ إِلَى مَشَايِخِ وَعُلَمَاءِ وَدُعَاةِ الصَّحْوَةِ مُرَاجَعَةٌ فِي بَيَانِ حَالِ أَهْلِ التَّبْلِيغِ وَالدَّعْوَةِ

وبه الإعانة :

الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الأولين والآخرين وخاتم المُرْسَلِينَ وَإِمَامِ المُتَّقِينَ وَشَفِيعِنَا يَوْمَ الدِّينِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ، وَبَعْدُ :

مِنْ طَهَ بنِ إِبْرَاهِيمَ القَلَمُوشِي ، إِلَى من يصله كتابه حَفِظَهُ اللهُ وبارك في عمره ، وإلى شيوخ العصر في كل مكان وزمان - :

السَّلاَمُ عَلَيْكُم وَرَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ تَحِيَّةً مِنْ عِندِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً .. وَبَعْدُ :-

أَعَزَّكَم اللهُ تَعَالَى وَحَفِظَكَم مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَسُوءٍ ، فضيلة الشيخ الكَرِيمُ المُبَارَكُ ، نفع بكم العباد وَوَفَّقَكَم لِمَا فِيهِ خَيْرِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ وَأَطَالَ عُمُرَكَم - فينا دهرا تعلمون جاهلا وترشدون حائرا - وَحَسَّنَ عَمَلَكم - علي وفق ما يريده المولي - وَأَحَسَّنَ خَاتِمَتَكم وَبَلَّغَكم مُنَاكم وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَثْوَاكم وَالفِرْدَوْسَ الأَعْلَى مُنتَهَاكم.

فَإِنِّي أَرْجُو اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تَكُونُوا بِخَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وستر ، وانطلاقا من حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم : (إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب) [1] كانت هذه الرسالة نصحا لعلماء الأمة الأجلاء - حتي لا تكون فتنة - امتثالا لتوجيه النبي الكريم صلي الله عليه وسلم : (الدين النصيحة. قالوا لمن يا رسول اللّه؟ قال: للّه ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.) فقد سمعت بأذني دلالتك علي كتب تحمل من الشر ما تنوء منه الجبال ! ولا إخال إحالتكم – واعذرني إن قلت - إلا إحالة من غير تثبت ولا تمام دراية بما في هذا الكتاب ! فإن كانت عن تثبت فإنني سائلكم – ولصاحب الحق مقالا - عن البراهين التي

[1] أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو مخرج في " الصحيحة " (2 / 540)

تثبت عرش ما في تلك الكتب من الضلال المبين والكفر الصريح ، وإن كانت عن غير تثبت فتلك نصيحة من طالب يحب لشيخه أن يُنتفع بعلمه وان يكون عالم أمة حكيما . وما تجرأت علي مثل تلك الكتابة إليكم إلا لتيقننا بأنكم أهل تواضع وقبول للحق وصدع به، وإن كنت أسأت اللفظ أحيانا فسعة صدركم وحلمه أغرانا وأعتذر عن لفظ غير لائق أو كلمة غير مقبوله ، فمقامكم الكريم فوق الرؤوس والمخالفة في مسألة لا تعني المفاصلة بل من بحر علمكم نغرف ونسأل الله تعالى أن يحفظكم بحفظه وأن يسلمكم من كل شر والذرية الكريمة .

بين يدي الرسالة :

والحديث عن حركة إسلامية معاصرة لا اسم لها سوى ما اشتهر عنها باسم (جماعة التبليغ) ، فإنني لأعجب غاية العجب من استمراء بعض شيوخنا سماع أكاذيب وفِرَي تخرج من أفواه إخوانهم المشايخ بلا خطام ولا زمام ، لا يجرؤ أحدهم أن يرد علي الشيخ لأنه علامة ! أو مقدم في المنهج مشهور ! بجرة قلم يجرحه فيطرحه أرضا!، ناهيك عن عشرات التهم المفسقة والمبدعة والمخرجة من الملة – أحيانا - ، لا يرعوي راميها ولا يحسب قائلها لكلمة من كلماته حساب ، ولا ينتفض أخ له يناصحه حبا له وقياما بواجب البيان أو يذب عن عرض مسلم !، فيبوء الأول بوبال كلمته الفاجره فلا تغلق صحيفته ، تظل تجمع وزره وأوزار من تبع ضلاله ، ولا يسلم الثاني من الإثم بصمته عن بيان الحق له ورده عن ضلاله أو إنكار المنكر الذي رآه منه ، والمفارقة تجدها حين ينبري المتخاذل الساكت عن بيان الحق يَسَوِّدُ عشرات الصفحات في الرد على مسألة دقيقة من مسائل العلم قتلها العلماء بحثا وأفنوا في تحقيقها الأعمار! ، فأين كان هذا الرجل من فتن تموج بالأمة تعصف بها وتفتك بأكباد أبناءها ؟! وأين هو من حال الأمة المبكي المحزن !؟ لا جرم ! إنه آثر السلامة من سم لسان شيخه ! وسوط وسنان رب نعمته والحاكم بأمر عدوه .

ووالله إنني لا أجد منصفا – إلا من رحم الله - ينصر مظلوما إلا إن كان علي منهجه أو يتبع جماعته أو فرقته أو حزبه ! فجفت الدماء في عروق أبناء ملة الإسلام فهي بحاجة إلي عالم رباني مجدد يحيي فيها هذه الروح ، يجمع كلمتها ويوحد صفوف أبنائها تحت راية الاسلام ويبث فيها حمية الانتصار للحق أيا ما كان صاحبه ، فقد روي أصحاب الصحاح والسنن عن زَيْد بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِىَّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ الَّذِى يَأْتِى بِشَهَادَتِهِ أَوْ يُخْبِرُ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا ». [2] فهل لك في خير تذكر به بعد وفاتك ؟! إنه مجد لا يحوزه إلا المجددون من هذه الأمة ، وهم علماء الأمة والملة وليسوا بعلماء جماعات وطوائف ، فرأس الجماعة والطائفة والحزب تندثر آثاره بوفاته ، ولا يذكر مكرماته إلا من انتفع به من أبناء فصيله ، أما عالم الأمة وإمام الملة فهو لكل الأمة كالمطر أينما وقع نفع ، يصلح بين المتخاصمين من غير شكاية له، ويذب عن أعراض المتهمين احتسابا من غير طلب منه ،ويأخذ علي يد الغلاة المجرحين ، ومع ذلك كله يوطن نفسه علي عدم السلامة من شر يطوله كما لم يسلم المجددون سلفه ، بل لم يسلم سادة الأمة وقادتها من الرعيل الأول .

بارك الله فيكم ، أتمني أن تقرأ تلك الرسالة أو تُقرَأ عليك فتراها بعيني أذنك فتمس شغاف قلبك ولتعلم أنها رسالة تخرج من قلب محترق لا من فنان يزوق كلماتها وينظم جملها وحروفها ، فلا تيممها الأدراج ! فوالله لله أقرب إلي سماعها منك ، ولكم سمع ربك تلك الكلمات تخرج من الصدور في جوف الليل من ألوف من عباده المظلومين يدعون علي ظالميهم وإن بينهم لموعد بين يدي الله تعالي ، فلستَ اكرم من ربك الذي يسمع نداء من يرميه بالبهتان أو يشرك به غيره في السر والعيان فيرزقه ويكشف ما به من ضر إن دعا ولا يحجب عنه رزقا كتبه بمعصية مهما عظمت .

[2] صحيح مسلم 1719 ، سنن أبي داوود 3598، والموطأ رواية يحي 1401 .

وإنني لطامع فى كرمك ولكم كنت أتمنى أن يكون لك موقفا صريحا ظاهرا مبنيا على ما رأيت لا ما سمعت وقرأت !

فوالله الذي لا إله غيره إن التدليس فى كثير من علماء الأمة من جميع الطوائف موجود ! ووالله إن كثيرا منهم يراوغ مراوغة الثعالب ! ويزين كلامه ويلبس على الناس أمورهم ، الأمر الذي أدي إلى اغترار بكثير منهم! وليعلم قارىء كلامي أننى لا أسقط علماء الامة ولا أقع فيهم ولا آكل لحومهم ! فإنني لم أعين أحدا بعينه ولم أتناول شخصا بذاته ! ولو لم يكن كلامي صحيح لما كان هذا حال الأمة مع شيوخها !

والصالحون من علماء الأمة المخلصون العاملون لله وحده لا لرياء ولا لسمعة ولا لمال يجمعونه من صناديق او تبرعات او ريع كتب ومقالات وتحقيقات مسروقة وتخريجات منقوله بتصرف ! ولا لإرضاء حاكم بأمر عدوه ! ، إما تحت تراب أو بين صفحات كتاب ! والبقية منهم إما خلف القضبان أو مهجرون خارج الأوطان ! وأما من ينتفخ وينتفش فى موطنه ويزعق على المنبر ويفري لسانه فى أعراض إخوانه ثم هو يخرس عن طوام مهلكات يراها بعينه ! او يلوي أعناق النصوص ليظهر للناس أنه على حق وينطلق من الكتاب والسنة ! فكاذب والكتاب والسنة منه براء !

شيخنا الكريم كم تمنيت أن تسافر إلى الهند إو إلى باكستان كرجل مسلم يحضر اجتماعا او محاضره وتخلع عنك عباءة " العلامة المحدث" حتى لا يتزين الناس لك ولا يتحفظون منك ، فترى ما يدور هناك بعينيك وتسمع ما يقال بأذنيك وتنظر لحالهم نظرة حاكم عادل غير مدفوع بتوجه أيدلوجية معينه!وبغير خلفية مادحة لهم أو قادحة ، وهناك يستقبلون كل مسلم من جميع أنحاء العالم ، ويتكلمون مع الجميع ولا يخفون عن أحد شيئا .

فإذا فعلتَ هذا وكتبت ما رأيت وشهدت شهادة لله تعالى وللتاريخ عن أمة من أمم المسلمين بالغة أعدادهم ملايين في شرق الدنيا وغربها ، تكون شهادتك أوثق وكتابتك عن رؤية وروية ومعاينة ومعايشة ! لا مجرد القراءة ثقة فى آخر ! وما تدري ما توجه الآخر ولا اندفاعاته ولا منطلقاته !

ولا يغرنك منهجه العام وتوجهه واعتقاده ! فكم ممن هم يلبسون ثيابنا وينطقون بما نقول ويؤلفون فى صميم منهجنا وهم فى طريق والمنهج فى طريق آخر . نسأل الله السلامة والعافية .

وَإِنّي لأقسم بالله علي ما رأيت بعيني وحكي لك من آلاف الثقات الذين خالطوا أهل التبليغ لعقود أَنَّهُمْ لَا يَنْحَرِفُونَ قَيْدَ شَعْرَةٍ عَنْ هَذَا المَعْنَى الذِي يُرِيدُهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ.

وإننى – ولله الحمد والمنة - قَدْ أَظْهَرْتُ الرُّدُودَ عَلَى جُلِّ [3] تِلْكَ الشُّبُهَاتِ مِنْ كَلَامِ عَالِمٍ جَلِيلٍ مِنْ أَكَابِرِ عُلَمَاءِ تلك الدَّعْوَةِ وَهُوَ مِمَّنْ عَاصَرَ نَشْأَتَهَا [4] وَإِحْيَاءهَا فِي شِبْهِ القَارَّةِ الهِنْدِيَّةِ ، وَهُوَ الشَّيْخُ الفَاضِلُ مُحَمَّدُ عُمَرُ البَّالَمْبُورِى رَحِمَهُ اللهُ ، وَذَلِكَ فِى رِسَالَتِى (إِظْهَارُ الحَقِّ البَلِيغِ) فَأَحْبَبْتُ أَنْ أطلعك على شيء منها لِيُصْبِحَ الخبر عِنْدَكَ عَينَ اليَقِينِ . فَلَا يُعْقَلُ مِنْ مُتَسَنِّنٍ أَنْ يُلْحِدَ فِى آيَاتِ الجِهَادِ وَيُفَرّغُهَا مِنْ مَعَانِيهَا وَيَصْرِفُهَا عَمَّا أُنْزِلَتْ مِن أَجْلِهِ ! وَواللهِ إِنَّنَا لَنَعْتَقِدُ فِى الجِهَادِ مَا كَانَ يَعْتَقِدُهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ وَمَا سَارَ عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ، وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ ؟! وَلَكِنْ لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَفْهَمُوا أَنَّ لِآيَاتِ الجِهَادِ مَعَانٍ كَثِيرَةٍ قَدْ تُنَزَّلُ عَلَيْهَا ! وَهَذَا مَا سَارَ عَلَيْهِ العُلَمَاءُ فِى آيَاتِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَهِيَ القَاعِدَةُ المَشْهُورَةُ : (العِبْرَةُ بِعُمُومِ اللفْظِ لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ) وَلَا تَعْنى تِلْكَ القَاعِدَةُ نَفْىُ مَعْنَى اللَّفْظِ أَصْلاً أَوْ تَحْرِيفِهِ عَنْ مَعْنَاهُ !! بَلْ الاسْتِشْهَادُ بِاللَّفْظِ فِى كُلِّ مَوْضِعٍ يَجُوزُ الاسْتِشْهَادُ بِهِ ، وقد كتب كاتب رسالة في هذا المعنى فأجاد تتبع لفظ (في سبيل الله) في القرآن والسنة فأخرج كتابا سماه " أوليس في سبيل الله إلا من قتل ؟! " فكان جيدا في بابه ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ .

وَأَشْهَدُ اللهَ العَظِيمَ – و أَشْهِدُكَ ومن حضرني من الملائكة المكرمين - أَنَّنَا لَا نَعْتَقِدُ في شيء من دين الله تعالي غير مَا كَانَ يَعْتَقِدُهُ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ وَصَالِحُ تَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَومِ الدِّينِ ، فَمَنْهَجُنَا هُوَ القُرْآنُ وَالسُّنَّةُ بِفَهْمِ النَّبِىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ وَالتَّابِعُونَ

---

[3] وَالجُلُّ قَرِيبٌ مِنَ الكُلِّ .

[4] وَالدَّعْوَةُ لَيْسَتْ مِنْ إِنْشَائِهِ ، كَمَا يَزْعُمُ البَعْض ، بَلْ الدَّعْوَةُ قَدِيمَةٌ ، وَهُوَ مِنْ مُجَدِّدِيهَا .

وَالعُلَمَاءَ العَامِلُونَ الذِينَ هُمْ سَلَفُ الأُمَّةِ ، وَذَلِكَ فِي العَقِيدَةِ وَالعِبَادَةِ وَالمُعَامَلَاتِ وَالمُعَاشَرَاتِ وَالأَخْلَاقِ وَالسُّلُوكِ. لَا نَحِيدُ قَيْدَ أنملة عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُنَّةٍ مُسْتَحَبَّةٍ مِنْ سُنَنِهِ فَضْلًا عَمَّا فَوْقَ ذَلِكَ مِنَ السُّنَنِ الوَاجِبَةِ أَوِ الفُرُوضِ والأَرْكَانِ .

ذكر بعض من الشبهات وبراءة التبليغ منها :

وَنَبْرَأُ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنَ كم الطَّوَامِّ المُهْلِكَاتِ والبدع المحدثات التى يَنْسِبُونهَا إِلَيْنَا ، وَالشُّبُهَاتِ التى يُثِيرُهَا حَوْلَنَا كثير من علماء فصيل من فصائل المسلمين ، واغتر بكلامهم بَعْضُ إِخْوَانِنَا هَدَاهُمُ اللهُ ، وَلَكِنَّنَا – يَعْلَمُ اللهُ تعالي أَنَّنَا – بَرَاءٌ مِنَ تِلْكَ التُّهَمِ وَالفِرَى ، وَأُبَرِّىءُ سَاحَتِى وَمَنْ يَلِينِى مِنْ أَهْلِ التَّبْلِيغ بِكَلِمَةٍ مُوجَزَةٍ - أَسْتَسْمِحُكَ فِيهَا جَزَاكِ اللهُ خَيْرًا – أذكر فيها بعض المؤاخذات على دعوة التبليغ – والبقية في مظانها مبسوطة - وهي مختصرة جدا يقرأها عالم حكيم وصدق من قال "الحر تكفيه الإشارة" – غَفَرَ اللهُ لنا لَهُمْ وَعَفَا عنا وعَنْهُمْ - :::

1) يقولون / إِنَّ التَّبْلِيغِيِّينَ يتدثرون ببدع لا حصر لها :

فنقول : فأين هذه البدع التي لا نري منها شيئا ! ونحن نعلم الكتاب والسنة ولسنا غرباء عنها ، أم أنها البدع التي إن فعلها الخصوم صارت بدعة وإن فعلها الأتباع والأشياخ كانت إحياءا لسنة أو وسيلة جائزة أو مصلحة مرسلة ؟! ، وكل ما نقوم به ليس إلا ترتيبات وتنظيمات بعيدة كل البعد عن معنى البدعة الشرعية الدخيلة في الدين ، وكل تشريع في دين الله تعالى مردود على صاحبه أيا كان اسمه أو وصفه ، ونعوذ بالله تعالي من كل بدعة لم يشرعها ربنا تبارك وتعالي ومن كل حسن ظنناه حسنا وهو عند الله غير حسن .

2) ويقولون / الخروج عندهم ركن ، لا تتم الجماعة إلا به ، وهذا الركن بدعه :

قلنا : وكم من الترتيبات والتنظيمات التي تقوم بها حركات إصلاحية أو جماعات إسلامية أو مناهج دعوية أو مؤسسات تعليمية كلهم مسلمون ويخدمون الإسلام ويعملون لرفعته ومع ذلك

ليست هذه الترتيبات والتنظيمات من البدعة في شيء ! طالما أنها لم يُعتَقد فيها أنها من الدين ! ونحن نشهد الله – وكفي – أن الخروج في سبيل الله – اصلاحا - عندنا وسيلة لغاية وهذه الوسيلة لا تعارض شرع الله مطلقا بل تقيمه، وليس الخروج بركن في الدين وإن كان هو سبب لإقامة ركن الدين العظيم وهو الدعوة ، ولا حتي سنة مأثورة بل يحيي السنن ، وإنما السنن ما سنَّها رسولنا صلي الله عليه وسلم ، والدين ما شرعه ، لا نستحسن ما يعارض سنته ولا نعمل ما يخالف شريعته ، وغايتنا فعل ما كان من باب المصالح المرسلة من غير مخالفة للشريعة ، وقد عشنا حياتنا وأعمارنا ننشر دين الله ، فهل نضيع رأس مالنا في شيء نعلم أنه بدعه ؟!

3) **ويقولون / أنهم يَعْبُدُونَ غَيْرَ اللهِ :**

فكان قولنا / كثيرا ما قررنا وأصلنا ونشرنا وبَيَّنَّا وكتبنا أَنَّ اللهَ تَعَالَى رَبُّنَا وَخَالِقُنَا وَإِلَهُنَا وَمَعْبُودُنَا لا نعبد سواه ولا نذبح لسواه ولا نخاف سواه ولا ندعوا سواه ولا نصرف نوعا من أنواع العبادة لسواه ، وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو قُدْوَتُنَا وَإِمَامُنَا وَمَتْبُوعُنَا ونبينا وشفيعنا ، وَصَحَابَتُهُ الكِرَامُ رضي الله تعالى عنهم أئمتنا وأَجْدَادُنَا وَكُبَرَاؤُنَا وَسَادَاتُنَا وَتَاجُ رُؤُوسِنَا . وَحَيَاتُنَا تَبَعٌ لِحَيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ فِى الَّلَيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسِّرِّ وَالجَهَارِ . وَأَنَّنَا لَا نَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ .

4) **ويقولون / يَتَّخِذُونَ مَشَايِخَهُمْ أَنْدَاداً مِنْ دُونِ اللهِ ! :**

وَنشهد الله تعالى أننا لَا نَتَّخِذُ أَنْدَادَا مِنْ دُونِهِ لَا مَلِكَا مُقَرَّبَا وَلَا نَبِيًّا مُرْسَلًا وَلَا وَلِيًّا صَالِحًا وَلَا شَيْخَا مُبَجَّلِا وَلَا نُحِلُّ ذَلِكَ ، بَلْ هُوَ الشِّرْكُ الذِى نَحْذرُهُ وَنُحَذِّرُ النَّاسَ مِنْهُ ، وأما تقدير الشيوخ والعلماء فأدب إسلامي رفيع وسنة سلفية مأثورة .

5) **ويقولون / يَطُوفُونَ بِالقُبُورِ ! :**

وَهذا من الكذب والحق أننا لَا نُحِلُّ الطَّوَافَ بِالقُبُورِ وَلَا التَّمَسُّحَ بِهَا وَلَا إِيقَادِ السُّرُجِ عَلَيْهَا وَلَا الذَّبْحَ وَلَا النَّذْرَ لِأَهْلِهَا وَلَا شَدُّ الرِّحَالِ لَهَا أَوْ قَصْدِهَا بِالزِّيَارَةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ السُّنَّةِ مِنْ زِيَارَةِ القُبُورِ .

6) ويقولون / يَحُجُّوُنِ إلي الهند لِشَيْخِهِمْ إِلْيَاس! :

وَلَا نَعْتَبِرُ الشَّيْخَ إِلْيَاسَ رَحِمَهُ اللهُ إِلَّا عَالِمَاً مِنْ عُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ لَهُ فَضْلُهُ وَعِلْمُهُ وَسَبْقُهُ وَجِهَادُهُ الدَّعَوِيّ وَهُوَ لَيْسَ عِنْدَنَا مُقَدَّسَاً بَلْ هُوَ عَبْدٌ لِلهِ تَعَالَى يُصِيبُ وَيُخْطِىءُ نَتَّبِعُهُ فِيمَا أَصَابَ الحَقَّ فِيهِ وَنَعْتَذِرُ إِلَى اللهِ مِنْ خَطَأِهِ إِنْ أَخْطَأَ ، ولو أن كل رحلة دعوية أو علمية سيقت على أنها حج للمقصود لكانت كل الرحلات التي قام بها علماء الإسلام محرمة ، نعوذ بالله تعالى من الفهم السقيم .

7) ويقولون / لَا يَدْعُوُنَ إِلَى اللهِ بَلْ حقيقتهم أنهم يدعون إِلَى شَيْخِهِمْ وَجَمَاعَتِهِمْ ! :

وَنعلن أننا لَا نَدْعُوا إِلَّا إِلَى اللهِ تَعَالَى لا لأنفسنا ولا لمشايخنا ولا لعلماء الأمة وَلَا نُبِيحُ الدَّعْوَةَ إِلَى شَيْخٍ أَوْ جَمَاعَةٍ مهما كان أو كانت.

8) ويقولون / لَا يعرفون تَوْحِيدَ الأُلُوهِيَّةِ ! ولا يفهمون التوحيد كما فهمه النبي صلي الله عليه وسلم وفهمهم للتوحيد لا يتعدي فهم اهل الجاهلية :

وَالجاهل هو الذي يظن العالم كله جاهل ، فنحن نَعْرِفُ جَيّدَا تَوْحِيدَ الأُلُوهِيَّةِ الذي هو قصد الله تعالى بكل أنواع العبادة وَنُطَبِّقُهُ وَنَدْعُوا النَّاسَ إِلَيهِ ونقيمه ونتوجه بكل أنواع العبادة إلى الله تعالى وحدة لا شريك له .

9) ويقولون / لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ المَعْبُودُ المُطَاعُ ! :

وَهذا من الكذب ورمي الناس بالباطل والحق أننا نَعْتَقِدُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى وَحْدَهُ هُوَ المَعْبُودُ المُطَاعُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي شَيءٍ أَبَدَاً .

10) وَلَا يُنْكِرُونَ المُنْكَرَ ! ويحرمون الكلام في أمراض الأمة والخلافات الفقهية والمناهج الأخري :

وَنحن نَعْرِفُ المُنْكَرَ مُنْكَرَاً وَنُنْكِرُهُ بقلوبنا وبأيدينا بحسب طاقتنا حَسْبَ مَا نَرَى مِنَ الطُّرُقِ المُتَاحَةِ المستطاعة ، وَلَا نُبِيحُ السُّكُوتَ عُلَى المُنْكَرِ أبدا، بل ما تحركنا هذه الحركة إلا لتغيير المنكر

وإزالته ولكن الصادق هو الذي يعمل وينتج وصاحب المزاعم هو الذي لا يكترث بهداية الناس أو بضلالهم وإنما يهتم بالشكليات والشعارات والخطب في زوايا نائية لا يعرفه أحد ولا يسمعه ! أما المتحرك على الناس يغشاهم في مجالسهم ونواديهم يوما بعد يوم هو الصادق في دعواه .

وأما الكلام في المناهج الأخرى فما أغنى عمن تكلم فيه شيئا يذكر في عصرنا ، إنها مهارشات لا طائل من ورائها تملأ القلوب ضغينة وتوقف العمل الحقيقي على الأرض وترد الناس عن الدعوة .

كذا الكلام في أمراض الأمة ليس محرما – بل هو مفيد ومهم ولكن غيرنا يقوم به بشكل أفضل - ولكنه ليس في الأولوية عندنا لما يؤل إليه من عدم الجدوى في عصرنا .

11) ويقولون / يستبدلون صِفَاتَهُمْ السِّت بِأَرْكَانِ الإِسْلَامِ ! :

وَلَا نَسْتَبْدِلِ الصِّفَاتِ السِّتِّ بِأَرْكَانِ الإِسْلَامِ بَلْ هِيَ مِنَ أَهَمِّ مَسَائِلِهِ وَمِنَ اجْتِهَادَاتِ العُلَمَاءِ ، ولو أن كل اجتهاد رُدَّ لفسدت حياة الناس ، ونرى بأعيننا اختيارات العلماء من استقراءهم لنصوص الكتاب والسنة تملأ الآفاق ويتلقاها العلماء بالقبول .

12) ويقولون / فِيهِمْ شَبَهٌ بِالشِّيعَةِ فِى التَّقِيَّةِ وَإِظْهَارِ شَيْءٍ وَإِخْفَاءِ عَكْسِهِ ! :

وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنَ التَّقِيَّةِ وِإِظْهَارِ شّيْءٍ وَإِخْفَاءِ عَكْسِهِ بَلْ مَا نَعْتَقِدُهُ نَسِيرُ بِهِ فِى وَضَحِ النَّهَارِ ، ولا نجيز أن يتهم كل خصم خصيمه بلا دليل .

13) ويقولون / يُبْغِضُونَ العِلْمَ الشَّرْعِيَّ ! :

وَنُحِبُّ العِلْمَ الشَّرْعِيَّ وَنَطْلُبُهُ بِقَدْرِ مُسْتَطَاعِنَا وَهُوَ عِنْدَنَا الصِّفَةُ الثّالِثَةُ وَنَدْعُوا النَّاسَ إِلَيهِ .

14) ويقولون / يُبْغِضُونَ شَيْخَ الإِسْلَامِ بنِ تَيْمِيَةَ وَتِلْمِيذَهُ بنُ القَيِّمِ وَمُجَدِّدُ الدَّعْوَةَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ رَحِمَهُمُ اللهُ جَمِيعًا ! :

وَإِذَا كُنَّا نُحِبُ جَمِيعَ المُسْلِمِينَ لِحَمْلِهِم لِلشَّهَادَةِ فِى صُدُورِهِمْ هَلْ يُعْقَلُ أَنْ لَا نُحِبُّ شَيْخَ الإِسْلامِ بنِ تَيْمِيَةَ وَتِلْمِيذَهُ بنُ القَيِّمِ وَمُجَدِّدُ الدَّعْوَةِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ أَوْ أَيِّ عَالِمٍ مِنْ عُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ ؟! اللَّهُمَّ لَا ،

15) ويقولون / يَكْرَهُوْنَ التَّوْحِيدِ وَيَنْفِرُوْنَ مِنْ مجالسه ! :

وَنُحِبُّ التَّوْحِيدَ الذِىُ هُوَ حَقُّ اللهِ تَعَالَى الأَوَلَ عَلَى العَبِيدِ وَنَنْشُرُهُ بَيْنَ النَّاسِ فَهُوَ أَصْلُ دَعْوَتِنَا وَقُطْبُهَا الأَعْظَمُ وَبِغَيْرِهِ فَلَا تَبْلِيغَ وَلَا دَعْوَة ،

16) ويقولون / يُزَهِّدُوْنَ أَتْبَاعَهُم فِى تَعَلُّمِ التَّوْحِيدِ وَطَلَبِ العِلْمِ ! :

وَلَا يَصِحُّ عَنَّا بِحَالٍ أَنَّنَا نُزَهِدُّ النَّاسَ فِى تَعَلُّمِ التَّوْحِيدِ وَطَلَبِ العِلْمِ بَلْ نَحُثُّهُمْ عَلَى ذَلِكَ ،

17) ويقولون / أَنَّهُم يَتَظَاهَرُونَ بِالسُّنَّةِ وَيُبْطِنُونَ الشِّرْكَ ! :

وَنَعُوْذ بِاللهِ تَعَالَى مِنَ التَّظَاهُرِ بِالسُّنَّةِ وَإِخفَاءِ غَيْرِهَا إِذْ هُوَ النِّفَاقُ الأَكْبَرُ وَالعِيَاذُ بِاللهِ ،

18) ويقولون / هُمْ مَنْ نَبَشُوا قُبُورَ الصُّوفِيَّهِ وَأَخْرَجَ عَقَائِدَهَا مِنَ الحُلُولِ وَالِاتِّحَادِ وَحَفِظُوهَا وَوَعُوْهَا وَجَالُوا بِهَا وَدَعَوُا النَّاسَ إِلَيْهَا ! :

وَنَعُوذُ بِاللهِ تَعَالَى مِنْ العَقَائِدِ الفَاسِدَةِ مِنَ الحُلُولِ والِاتِّحَادِ وَالإِلْحَادِ فِى أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ

19) ويقولون / هُمْ أَخْطَرُ عَلَى الدِّينِ مِنَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىَ ! :

ولا ندري لماذا أهل التبليغ أخطر على الدين من اليهود والنصارى ؟! هل لأنهم يتحركون على الناس يدلونهم على المساجد ؟! أم لأنهم سبب في هداية ملايين من المسلمين من المعصية إلى الطاعة ومن الغواية إلى الهداية ؟! أم لأنهم سبب لبناء أكثر من 3000 مسجد في فرنسا وحدها ؟! أم لأنهم سبب لدخول آلاف الكفار في الإسلام في بلاد الغرب ؟! ، ما أيسر إلقاء التهم على الناس من غير أدلة ! إنها صفات المتهوكين الذين يرمون الناس بالأباطيل ، نعوذ بالله من المنافقين .

20) ويقولون / أَنَّ فَهْمَهُمْ لِلشَّهَادَةِ لَا يُدْخِلُهُمُ الإِسْلَامَ فَهُمْ كَكُفَّارِ قُرَيش ! :

وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ بِمَعْنَاهَا الذِى عَنَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّامِلَ الكَامِلَ وَالذِى عَبَّرَ عَنْهُ العُلَمَاءُ المُحْدِثُونَ بِقَوْلِهِمْ لَا مَعْبُودَ بِحَقٍ إِلَّا اللهُ ،

21) ويقولون / أَنَّ مَرْجِعَ دِيَانَتِهِمُ الرُّؤَى وَالمَنَامَاتِ ! :

وَأَنَّ المَنَامَاتِ لَيْسَتْ دَلِيلًا مُعْتَبَرَاً فِى حَيَاةِ المُسْلِمِ بَلْ هِىَ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءَاً مِنَ النُّبُوَّةِ كَمَا أَنَّنَا لَا نُبَالِغُ فِى الاسْتِشْهَادِ بِهَا .

22) ويقولون / مَبْلَغُ عِلْمِهِمُ القَصَصُ الوَاهِيَةُ وَالأَحَادِيثُ الضَّعِيفَةُ ! ، وَعَامَةُ مَشَايِخُهُم جُهَّالٌ ! :

فعلماءهم جهال قول ساذج ! لأن علماءهم مثل علماءكم ! لهم كتب ومؤلفات وكفى بالمرء جهلا أن يُجَهِّل كل من يخاصم ! ، وأما الأحاديث الضعيفة فلا يخفى على عاقل كم هي كمية الأحاديث الواهية والضعيفة التي تطفح من كتب علماء الإسلام على مدار التاريخ ! وليس فقط مؤخرا ! بل على طول تاريخ الإسلام فالأحاديث الضعيفة والواهية تملأ دواوين الإسلام كلها ، وكتبة هذه الدواوين علماء كبار وفقهاء عظام وربما بعضهم محدثون ! ومعنى ذلك أن تلك الأحاديث تملأ كلام العامة وحياتهم أكثر ! فلا مجال للمزايدة على عامة المسلمين ودعاتهم – الذين ليسوا علماء بل غايتهم نقلة مبلغون فقط وليسوا علماء محققين - ! وليس معنى كلامنا هو التساهل في مثل هذا بل دفع التطاول على قوم مظلومين مع نصح الجميع بأفضل المسالك وأرشدها .

23) ويقولون / يَتَخَلَّقُونَ بِالأَخْلَاقِ الحَسَنَةِ لِجَلْبِ النَّاسِ حَوْلَهُم ! :

فليعلم بأن التخلق بِالأَخْلَاقِ الحَسَنَةِ لَيْسَ لِجَلْبِ النَّاسِ حَوْلَنَا بَلْ امْتِثَالاً لِأَمْرِ رَبِّنَا وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

24) ويقولون / هُمْ صُوفِيَّةُ هَذَا العَصْرِ ! :

فليعلم بأننا نَأْخُذُ مِنَ الصُّوفِيَّةِ مَا يَتَوَافَقُ مَعَ الشَّرِيعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ وَنَطْرَحُ مَا خَالَفَهَا وَالمَصْدَرُ فِى ذَلِكَ الدَّلِيلُ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَهَذَا مَنْهَجُ عَامَّة صَالِحِ سَلَفِ الأُمَّةِ كَالشَّافِعِيّ وَابْنِ حَنْبَلَ وَغَيْرِهِم ، وما ثبت من شطحات من أي عالم من علماء المسلمين فمردودة وهذا منهج أهل السنة والجماعة .

25) ويقولون / يُحَدِّدُونَ أَيَّامَاً مُعَيَّنَةً لَمْ يَرِدْ عَلَيْهَا دَلِيلٌ لِخُرُوجِهِمْ ! :

فَلَا نُحَدِّدُ أَيَّامَاً مُعَيَّنَةً لِلْخُرُوجِ على سبيل التعبد بمجرد الخروج أو التعبد برقم العدد، وَأما مَا كَانَ مِنْ تَرْتِيبٍ وتنظيم فَهُوَ لِاسْتِقَامَةِ العَمَلِ وَلَيْسَ تَشْرِيعَاً فِى الدِّينِ أَوْ اسْتِحْسَانَا فِيهِ ، وَفِى المُسْلِمِينَ اليَوْمَ أُمُورَاً كَثِيرَةً لَمْ يَرِدْ عَلَيْهَا دَلِيلٌ وَلَيْسَتْ بِمَمْنُوعَةٍ وَالمَصْدَرُ فِى ذَلِكَ قَوَاعِدُ الأُصُولِ وَفَهْمِ العُلَمَاءِ الرَّبَانِيِّينَ .

26) ويقولون / لَيْسُوا عَلَى الأَمْرِ الذِي كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ أَصْحَابَهُ وَ التَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَإِنَّمَا هُمْ عَلَى بَعْضِ طُرُقِ الصُّوفِيَّةِ وَمَنَاهِجِهِمُ المُبْتَدِعَةَ ! :

وَالحق أننا لا نَسِيرُ إِلَّا عَلَى الأَمْرِ الذِي كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ أَصْحَابَهُ وَ التَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، فلسنا على طرق الصوفية وإِنَّمَا هُمْ عَلَى طُرُقِهم السُّنِّيَّة وَمَنَاهِجِهِمُ الرَّبَّانِيَّة وَإِنْ سَمَّاهَا مَنْ سَمَّاهَا بِدْعِيَّةً أَوْ صُوفِيَّةً أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ فلا ضير .

27) ويقولون / يوجد عندهم الشرك الأكبر :

ولا ندري أي شرك يقصدون في منهجنا وأصل دعوتنا انتشال الناس من الشرك إلي التوحيد وتنقية القلوب من الأغيار وتصفيتها من شوائب الأكدار وإخراج اليقين الفاسد علي الأسباب وغرس اليقين الصحيح علي الله رب الأسباب .

28) ويقولون / عندهم الأولياء يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون :

ولا ندري من أين تلقفوا تلك الطامة الكبري والمصيبة العظمي التى تقشعر لها الأبدان وتخر لها الآذان ، ولا أدري إن كان النبي المصطفي والرسول المجتبي لا يعلم الغيب ولم يكن له أن يعلمه لأنه بشر كما قال هو عن نفسه (فإذا نسيت فذكروني) وهو المجيب جبريل عليه السلام (ما المسئول عنها بأعلم من السائل .

29) ويقولون / بنوا في مسجدهم في نظام الدين خمسة قبور يطاف بها ويركع ويسجد لها ويبكي عندها ويخشي عندها أكثر مما يخشي الله :

فإن كان دفن الميت في مؤخرة المسجد سبة ففي مقدمته أشد وأعظم ، وإن كان إدخال الميت في المسجد في بلد يري جوازه مخالفة فإدخاله في بلد لا يري جوازه أشد مخالفة ، وإن اللتمستم لكم عذرا لزمكم اللتماس أعذار الناس متي فعلوا فعلكم ، وعليه فإننا لا ننكر وجود مقبرة فيها أربعة مشايخ من مشايخ الدعوة ولكننا نقول هي مؤخرة المسجد في مكان مهجور لا يلتفت إليه ولا يتمسح به ولا يصلي إلي ولا يطاف به بل ولا يوقد عليه شموع ولا سرج ولا يوضع عليه قباب ولا يرابط عنده كما تكذبون ، بل هو قبر كعامة القبور التي تدفن ملاصقة للمباني ، وأما عن زعمكم الطواف والصلاة والسجود والبكاء عندها فإننا ننكر ذلك الكفر الصراح الذي لم نره ولم نسمع به علي كثرة ما حكاه لنا مشايخنا ، وكيف نفعل ما يناقض صريح الاسلام وصريح دعوتنا ؟! نعوذ بالله من الخذلان .

30) ويقولون / علاقتهم باليهود وبالشيوعيين وبدول الغرب جيدة فهم يدخلون ويخرجون أحرارا لا يجدون أي عقبة أمامهم :

ولا ندري كيف يكتب أمثال تلك الترهات عالم تشد رحال طلبة العلم من أقاصي الدنيا لتحط تحت قدميه ؟! هل صارت تلك المظاهر الخارجية أساسا للحكم علي صحة المناهج الدعوية ؟! ولئن قلنا فيكم مثلها ، هل تقبلون هذا القول منا ؟ ومتي أغلقت في وجوهكم أيها السلفيون – تنظيميا – البلاد أو المطارات ؟! ألم تفتح لكم بلاد العرب والعجم لتدخلوا وتخرجوا منها وتنشئوا المدارس العلمية والمعاهد الشرعية والجامعات المفتوحية والمساجد والمجمعات وتقيموا المحاضرات والمنتديات ؟! ومن من المشايخ الذي يفتي ليل نهار بجواز معاونة الدولة الفلانية – الكافرة – ومساعدة الدولة الفلانية – الملحدة – والدخول تحت راية الدولة الفلانية – الصليبية – والتحالف مع أعداء الملة والتطبيع معها ! بدعوى طاعة الحاكم ؟!

أم أن الغيرة أكلت قلوبكم فرميتم إخوانكم البرءاء بهذه الفري حينما كان أثرهم في الناس أكثر مما رجوتم لأنفسكم ؟!! ألا تتقوا الله في المسلمين ؟!

ولكننا بعد ذلك كله لا نقابلكم بمثل أخلاقكم ، ولا يزيدنا جهل الجاهلين علينا إلا حلما ، وليس ذاك طلبا لمحمدة ولا رجاء شكر ولا انتظار مدح ، اللهم إلا جزاءا يجازينا الله به يوم نكون أحوج ما نكون إلي حسنة تثقل موازيننا وتزحزحنا عن النار ، فنقول : لا يخفي علي بصير أن فتح السدود والحدود وقلوب العباد هو بيد الله تعالي ، وليس شرطا أن يكون مولاة ولا موافقة اعتقاد ، بل ما يريده الله تعالي يكون وإن أراد الكون كله خلافه ، وهذا ما نتعلق به ونعتقده ونتعلمه ونعلمه ، أن لا نصرف حاجاتنا إلا إلي الله تعالي ولا نقف علي باب مخلوق موقف ذلة ولا مهانة ، بل نقف أمام المخلوق بعزة المسلم مقرونة بالشفقة عليه والحلم مصحوبة بحكمة المستضعف عميق النظرة في عدم تهييج عدوه الظلوم الغشوم هذا كله بعد ليل مليء بالبكاء والرجاء لله تعالي أن يجعل نارهم بردا وسلاما ، فإذا فتحت السبل فهو كرم من الله تعالي ولا نقول بحكمة دعوتنا ولا بأخذنا بالأسباب الدنيوية ولا بمعارفنا - ولا كما تقولون أنتم فينا - وإن أغلقت السبل وتعطلت نقول هو بسبب ذنوبنا وتقصيرنا في جنب ربنا ، فنرجع إلي المحراب نطرق باب رب الأرباب حتي يصرف الله عنا البلاء .

31) ويقولون / أنهم دراويش ولكن من وراءهم ساسة دهاة الدهاة وفي غاية المكر :

ولا ندري ما يقصدون بوصف ساسة الدعوة بالدهاء أهو في الخير أم في الشر ؟! ولكن ظهر ما يخفونه في قولهم (غاية المكر) ! أإلي هذا الحد بلغ التعصب البغيض بكم ؟ نعوذ بالله تعالي العصبية التي تعمي القلوب وتصم الآذان .

32) ويقولون / لو مشي معهم عالم لا يسمحون له أن يتكلم في التوحيد واتباع الكتاب والسنة :

وهذا من أكذب الكذب عليهم وهو تقول عليهم بغير علم ، وذلك لأن رؤوس أهل التبليغ علماء في الحديث والفقه والتوحيد ، وليسوا عواما كما يظن البعض ! ومن شاء فليرحل إلي علماء بلاد منشأ هذا الجهد وسيجد المدارس العلمية التي يتخرج منها حفاظ السنة وحملة الدين .

33) ويقولون / يكيدون للمملكة السعودية منذ قامت وعقدوا عشرات المؤتمرات في الهند لتدمير الحرمين ولإسقاط الدولة السعودية فعجزوا :

وهذه فرية من فري متزلفي السلاطين ولاحسي بلاط الحكام ! وهي أظهر من أن يدلل علي كنهها ، فلما عجزو هؤلاء المداخلة المسبحين بحمد السلطان عن صد أمواج الدعاة المبلغين الذين يكتسحون بجهودهم البلاد وقلوب العباد سلكوا طريقا آخر وهو طريق الوشاية والوقيعة بين الحكام وبين الرعية حتي يكون المانع من انتشارهم أمر الملك وقانون البلد ، ولكن الله تعالي قد بث حب أهل التبليغ في قلوب الناس حكاما ومحكومين لأنهم قد تيقنوا من صحة منهجهم ومن سلامة قصدهم وعدم تسللهم عبر دعوتهم إلي كراسي الحكم ! ولكن أهل الشر يحاولون بين الفينة والأخري إشعال فتيل الفتنة بين الدعاة وبين المدعويين ، ولن يفلح كيدهم ما دام أهل التبليغ سائرون علي منهجهم من غير انحراف يمنة ويسرة ، لأن منهجهم يضع نصب العين فقه الواقع الذي يعيشون فيه من غير تهور ولا تجاسر علي ما لا يستطيعه الإنسان .

34) ويقولون / يظهرون تحت شعارات السلفية ويخفون عقائدهم الباطلة :

وهنا يكون الرد علي هؤلاء المداخلة بأنه لا يجوز لمسلم أن يشق عن قلوب الناس ، بل يجب عليك أن تصدق ما بدا لك من أخيك المسلم ولا تكذبه ، وقد غضب النبي صلي الله عليه وسلم من صاحب له قتل مشركا بعدما نطق الشهادة فظنه الصحابي متعوذا من السيف ، وهؤلاء المداخلة لا يتورعون عن إطلاق الكلمة لا يلقون لها بالا فيفترون الكذب علي عباد الله ويقولون بأنهم يتسترون تحت شعار السلفية ويخفون عقائدهم الباطلة وهذا ما لم يثبت بحال عن أهل التبليغ .

35) ويقولون / هم من أشد الناس دعوة إلي البدع وحربا علي المنهج السلفي :

وهذا كذب أصلع عهدناه كثيرا من أتباع هذا المنهج ، فهم قوم يحسنون العويل والصراخ والتباكي والتظاهر بمظهر المسكين المظلوم المضطهد كوسيلة من وسائل جلب الأعوان واستعطاف قلوب

السذج ، ومع كل هذا فهم من أشد الناس سلاطة لسان وسدة علي المخالف بدعوي أنها لله ! وانظر إن شئت في مكتباتهم ستجد كما هائلا من المجلدات التي ترد علي فلان وفلان وتقع في فلان وفلان بزعم أنها لنصرة الدين والرد علي أهل البدع ستجد قواميس سب وسلاطة لسان وقلة أدب يخجل منها العامي فضلا عن طالب العلم سالك طريق النجاة .

36) ويقولون / ليسوا علي الأمر الذي كان عليه النبي صلي الله عليه وسلم:

وهذه تهمتهم لكل مخالف حتى وإن كان سلفيا يجلس تحت أقدامهم ثم انقلب علي عقبه ، قد عهدنا ذلك مرارا وتكرارا من هؤلاء المداخلة وأعوانهم وأفراخهم .

37) ويقولون / هم في باب الألوهية لا يزيدون عما كان عليه أهل الجاهلية الذين بعث فيهم رسول الله صلي الله عليه وسلم لأنهم إنما يقرون بتوحيد الربوبية فقط كما كان المشركون من العرب يقرون به :

وهذا رمي بالكفر الصريح ، نعوذ بالله من الكفر ومن تكفير المسلمين ، فهل يصدق السلفيون أنهم تكفيريين ؟! نعم ، هذا واقع أمر الكثيريين منهم وهذا دليل أمامك أيها القارىء ، فواقع أهل التبليغ علي أنهم مسلمون منهم السابق بالخيرات ومنهم المقتصد ومنهم الظالم لنفسه ولكن لم يثبت عليهم أنهم كفرة ككفار قريش ينكرون ألوهية الله ولا يعترفون بأنه الواحد الأحد الفرد الصمد المستحق للعبادة دون ما سواه !! ولكننا قد خبرنا حالهم وخالطناهم فلم نجد منهم ما يخالف التوحيد الذي أرسل به محمد صلي الله عليه وسلم .

38) ويقولون / يجهلون حقيقة توحيد الألوهية وأن الله تعالي هو المستحق للعبادة دون ما سواه لا يجوز صرف شيء منها لغيره فهم من أجهل الناس في هذا ولا خير فيهم :

والله يعلم أننا على خلاف ذلك ومن يستمع إلى بياناتنا ودروسنا يعلم حقيقة توحيدنا لله تعالى وأننا لا نعبد مع الله شريك ولا نقصد معه نديد ، فهو الله وحده المعبود المطاع ، ما فى القلب غيره سبحانه وتعالى.

39) ويقولون / هم أشاعرة وماتريدية في باب الأسماء والصفات ، والأمة كلها أشاعرة وماتريدية فى باب الأسماء والصفات إلا قليلا :

فليست هذه المسألة بمخرجة للسواد الأعظم من الأمة من الإسلام أو السنة ، وإن كنا نخالفهم فى هذا غير أننا لا نملك حمل سواد الأمة الأعظم على منهجنا العقدى ، فنرضى بما نتفق عليه مع استمرارنا بالنصح والإرشاد والتعليم للجميع أن الدليل حاكم على العقول والأفهام ، فلا يحتج علينا مخالف لنا بأننا نصاحبهم ونشاركهم فى الدعوة وهم أشاعرة وماتريدية لأن هذا احتجاج من يريد استثارة الأمة ضده ومفاصلتهم وعدم التعاون معهم فى البر والتقوى .

40) ويقولون / هم صوفية في باب السلوك والصوفية شر أهل البدع :

ونشهد الله أننا لسنا كذلك في العموم واتباع مسلك صوفي معتدل أو طريق سلوكي معتدل ليس بممنوع والممنوع هو الشطط واتباع الغلاة ، وإن دخل فينا من كان متأثرا بطرق صوفية فهو محل دعوتنا مثله كمثل العامى الذى نتجول عليه وليس هو المأمور المطاع أو القدوة المتبعة.

41) ويقولون / من أورادهم (إلا الله) أربع مائة مرة و (الله ، الله) ست مائة مره والأنفاس القدسية عشر دقائق يوميا وتتحق بالتصاق اللسان في سقف الفم والذكر بإخراج النفس من الأنف علي صورة لفظ (الله):

وهذا كذب أصلع لم نسمع به قبل اليوم ، بل هو من أوراد الصوفية – حسبما يحكيه القوم - ولم نسمع يوما شيخا من المبلغين يقول هذا الذكر المبتدع ، ولم يحفز عليه أو يرغب فيه أحدا من المبلغين العرب أو العجم ، والرامي بهذه التهمة جاهل ! لا يعرف كيف يسبك الكذبة ويحكمها ، لأنه قد رمي المبلغين بالتصوف ثم حكي عن المتصوفة وغلاتهم تلك الأوراد ، ولكن الحصيف العاقل يدرك حقيقة أهل التبليغ ، فحالهم ومقالهم قد اشتهر بين الناس حتي حفظه عوام المسلمين ! فلم يعد خافيا علي أحد أنهم يتكلمون في كذا وكذا ولا يتدخلون في كذا وكذا ولا يتكلمون في كذا وكذا ، ولم يحفظ عن المبلغين نوعا من مثل تلك الأوراد ولو كان مشتهرا بينهم لعلمه من

خالطهم من المسلمين علي كثرتهم . وبهذا يثبت كذب القائل يبقي أمر المبلغين علي البراءة الأصلية .

42) ويقولون / من أورادهم أنهم يكررون كلمة (لا إله) ست مائة مرة ، ثم يكررون (إلا الله) أربع مائة مرة . وهذا نفي للألوهية عن الله وهو صريح الكفر ولو أن ذلك وقع من أحد مرة واحدة لكان كفرا صريحا فكيف بمن يفعل ذلك ست مائة مرة في مجلس واحد ؟:

نقول لهذا الكاتب إن كان رجلا صادقا ! من أين أتيت بهذا الكلام ؟! هل رأيته بعينك ؟! هل سمعته بأذنك ؟! هل تعلم من قاله ؟! هل تكرر الأمر عندك ؟! لن تجد إجابة سوي أنه نقله عن كاذب آخر لم يذكر دليلا هو الآخر ، ونحن بدورنا نكذب مثل هذا الكلام لأنه لم يثبت لدينا بطريق ثقة ، بل وصل إلينا من طريق واحد وهو طريق خصم لدود بالغ في الكره لنا الغاية ، ونكرر مرارا وتكرارا إن هذه الأوراد لا تمت لأهل التبليغ بصلة .

43) ويقولون / عندهم المراقبة الجشتية نصف ساعة أسبوعيا عند أحد القبور بتغطية الرأس والذكر بهذه العبارة (الله حاضري ، الله ناظري) :

نقول ليس عندنا شيء من ذلك مطلقا ، ولم نسمع به إلا من ناشر هذا الكلام وناقله من غير تثبت ، ولم يقل به أمامنا أحد من مشايخ المبلغين مع حرصهم الشديد علي نقل كل ما يسمعونه من مشايخهم علي كثرة ترددهم عليهم في بلادهم ، وهم ليسوا خافيين عن الناس بل هم ظاهرين وكلامهم بين وواضح ومسجل ومبثوث للعالم كله ، فليس هذا ورد من أوراد المبلغين ، بل ليس للتبليغيين أوراد خاصة يختلفون فيها عن عامة المسلمين .

44) ويقولون / يتمنون أن لو حرقوا كتب بن تيمية وبن القيم وبن عبد الوهاب أم يتركوا منها شيئا :

نقول وهل شقوا عن قلوبنا وعلموا أننا نتمني ذلك ؟ كيف يقال ذلك عنا ونحن نستشهد في كلامنا بأقوال بن تيمية وبن القيم رحمهما الله ؟! وهؤلاء المشايخ مهما فعلوا هم رجال من أمة الحبيب

المصطفي صلي الله عليه وسلم ، يؤخذ منهم ويرد عليهم ، لا نحمل لهم إلا كل حب لما قدموا لدين الله تعالي ، ونرد عليهم كما نرد علي كل مسلم إن خالف الصواب في وجهة نظرنا ، فليس بيننا وبين هؤلاء المشايخ المذكورين شيئا ولكن القوم يريدون أن يصوروا المسألة علي أنها حرب وبغض وكراهية لشيوخ الإسلام .

45) ويقولون / يصدقون بالمكاشفات والمنامات والكرامات :

لم يثبت ذلك عنهم ، ولا يؤخذ بقول من لحق بهم وكان في قلبه بلابل من منهجه قبل تدينه والتزامه مع أهل التبليغ ! فلا مكاشفات تحدث لأحد ، وإنما هي تخاريف تحصل لبعض الجهلة الدراويش ، وأما المنامات فهي حق علي ما أتي في السنة ، وأما الكرامات فهي ثابتة أيضا في دين الله تعالي ، وما دامت المنامات والكرامات مضبوطة بضوابط السنة لا تتعاداها فلا حرمة في تصديقها ، وأما إن شطحت وزادت عن حد الشرع فلا يجوز تصديقها ، ولم نعهد علي أهل التبليغ اتباع تلك التخاريف ، ولا يصح عنهم ما يشاع من خصومهم لأن دافع ذلك هو التشهير بهم .

46) ويقولون / يتعلقون بأربع طرق صوفية هي الجشتية والسهروردية والقادرية والنقشبندية ويبايعون الأعاجم عليها بدون تحفظ ويدعون من انخدع بهم ومال إليهم من العرب وأغبيائهم إلي مبايعة عليها إذا وثقوا به :

هذه أكاذيب لم تثبت ، فلم نعلم واحدا من العرب تعلق بطريقة من هذه الطرق ، ولم نعلم واحدا من العجم دعا إلي طريقة من تلك الطرق ، وحتي من أثبت ذلك وكان هو الدافع لصدوده عن أهل التبليغ وهو الشيخ سعد الحصين لم يذكر لنا من هو الثقة الذي أخبره ومن هو الشيخ الأعجمي الذي كان يريد أن يبايعه ! وحتي علي فرض ثبوت ذلك فأمر البيعة علي التوبة فيه خلاف بين أهل العلم وقد بين ذلك الشيخ بن باز في رده علي رسائل سعد الحصين وفالح الحربي ! ثم إننا علي طول عهدنا بأهل التبليغ لم يرغبنا أحد منهم في طريقة من تلك الطرق ولم

يدعنا إليها ، ولم نسمع أن شيخا من شيوخنا العرب دُعي إلي ذلك أو بويع عليها ، فما كل هذا إلا محض افتراء علي أهل التبليغ حقدا عليهم وحنقا ، ثم إن شيوخنا الأجلاء قد وثق بهم شيوخهم من الدعاة المبلغين ومع ذلك لم يدعونهم لبيعتهم ولا لاتباع طرقهم الصوفية ! وهذا من أصرح الردود علي تلك الفرية التي يفترونها .

47) ويقولون / يعتنون بالقصيدة التي تسمي بالبردة وبالهمزية وفيهما من الشرك والغلو والكفر ما هو معلوم عند اهل العلم من أهل التوحيد:

لم يثبت ذلك عن أهل التبليغ ونحن فيهم منذ ما يقارب ثلاثة عقود لم نري شيئا من ذلك شيئا بأعيننا ولم ينقل إلينا علي كثرة مخالطتنا لهم ولرؤوسهم ومشايخهم ، فأثبت لنا هذا القول الذي تقوله ، ولا تنقل علي لسان غيرك ما يقوله من غير تثبت ، فلسوف تحمل وزرك ووزر من ينقلها عنك .

48) ويقولون / يوجبون زيارة قبر النبي صلي الله عليه وسلم بعد الحج:

الحج له مناسك ولايصح لاى انسان ان يغير فى فرائض الله لان الحج امر من الله وهذا لا يصح من اى مسلم حتى لو كان لا يفقه شيء فى دين الله فالواجب عليه السؤال لاهل العلم وعدم الابتداع فى الدين فكيف يفعل اهل التبليغ هذه البدعه الصريحه ويوجبونها على الناس وهذا الفعل لايغفل عليه عامى ، فهل يصدق اى انسان أن يفعل ذلك أهل التبليغ ؟ ومن يقول هذا على مسلم موحد فهذا افتراء وكذب ، ثم إن أهل التبليغ والدعوة لا يوجبون شيئا من ذلك مطلقا ، بل يحجون كما يحج الناس ، وإن كان بعضهم يفعل شيئا من المستحبات في مذهبه الفقهي فهذا لا يضر بأهل التبليغ بل يضر بالمذهب الفقهي الذي يتبعه هذا التبليغي ! فإن كنت لابد ذاما فلتذم هذا الفقيه الذي كتب ذلك وقبلت الأمة فقهه عبر القرون أما عن أهل التبليغ فهم لا يبتدعون شيئا ليس لهم فيه سلف.

49) ويقولون / عندهم كتاب حياة الصحابة للكاندهلوي وهو مملوء بالخرافات والقصص المكذوبة والأحاديث الموضوعة والضعيفة فهو من كتب الشر والضلال والفتنة:

وكل كتب السير والمغزى مملوؤة بالقصص ضعيفة الإسناد واهيته ، فليست تلك النقطة بمنقصة لقدر كاتبه الشيخ محمد يوسف رحمه الله ولا بمذمة لمن يقرأ فيه وإلا لوجب منع وتحريم القراءة فى كل المصادر التي استل منها هذا الكتاب .

50) ويقولون / أكابرهم يرابطون عند القبور:

لا دخل لنا بمن يخطىء كائنا من كان ، فنحن لم نتعلم منهم شيئا من تلك المرابطات ولم يعلمونا إياها أبدا ولم ينصحونا بمثلها ، بل يكثرون من تذكيرنا بالله وتعليمنا السنة والوقوف عند حدودها والسير على منهاج النبوة وحياة الصحابة .

51) ويقولون / يعتقدون حياة النبي والاولياء حياة دنيوية لا برزخية مثل ما يقر القبوريون بنفس المعني:

ونحن نعلن بما نعتقد بأن حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره حياة برزخية ليست دنيوية كحياتنا ، وإلا فلماذا مات ؟! ولماذا لم يبقى على قيد الحياة في بيته طالما أنه سيعيش نفس الحياة تحت التراب ؟! إن هذا الاعتقاد الفاسد لم يقل به أحد من التبليغ ولم ينسب إلى الدعوة ولا لأصولها ، ولذلك الحق أن لا ينسب إلى الدعوة شيئا لم يعلنوا أنه من أصولهم ، ولله الحمد فإن دعوتنا معلومة للقاصي والداني ولا نخالف في أصول ولا في فروع الدين أهل الإسلام في شيء ، نسأل الله تعالى أن يحيينا على الإسلام وأن يميتنا عليه .

52) ويقولون / يقولون إن لجماعتنا ولأكابرنا حظ وصول إلي مجالس النبي صلي الله عليه وسلم يقظة لا مناما :

وهذا القول غريب لم نسمع به من قبل ولا ندرى مَن مِن أهل التبليغ وشيوخهم قال بأن لجماعتنا ولكبرائنا حظ وصول إلى مجالس النبي صلى الله عليه وسلم ! وأين هي مجالس النبي هذه التي لم يحضرها الصحابة الكرام ولا التابعون ولا كبار السلف الصالح !

إن مشكلة هؤلاء الغلاة أنهم يقرؤون ولا يفهمون لمن يقرؤون ، ثم يسقطون ما يقرؤون على كل من له أدني علاقة بما قرؤوه ! فإن الكلا الذي يقرؤونه هذا قد يقول به بعض الديوبندية في الهند ولكن ما دخل دعوة التبليغ المنتشرة في كل دول العالم بشيوخ الديوبندية !؟ إنه الخلط والتدليس على الناس في بلاد العرب ! نعوذ بالله من الكذب والتدليس .

53) ويقولون / من الشركيات الرائجة عندهم تعليق التمائم والحروز والحجب التي تشتمل علي الطلاسم والأسماء الغريبة والمربعات والأرقام والرموز المبهمة التي لا تخلوا من الالتجاء إلي غير الله :

ويقصدون بهذه الشركيات أن أهل التبليغ يفعلون هذا ! وصريح كلامهم أن أهل التبليغ يعلقون التمائم والحروز والطلاسم والأسماء الغريبة التي يصنعها السجرة والدجالون !! وهذا رمي بأبشع التهم ! ولا ندري كيف يقول عاقل هذا الكلام على منهج بأكمله ينتشر دعاته في مشارق الأرض ومغاربها ! ونعوذ بالله تعالى أن يكون أحدا من دعاة التبليغ الذين يدعون إلى عبادة الله الواحد والبعد عن الشرك وطرقه ووسائله يفعل هذا الشرك أبدا ، ما رأيناه ولا سمعنا عنه .

54) ويقولون / من أصولهم ترك الصراحة بالكفر بالطاغوت والنهي عن المنكر:

إن كل مسلم صحيح العقيدة يكفر بالطاغوت لأنها جاءت صريحة في كتاب الله ولن تجد مسلما واحدا يردها وإلا رد ظاهر القرآن وصريحه ، ولكن هل من الحكمة أن يشاع هذا الأمر بين السكاري المفرطين في أصول دينهم ؟ هل من الحكمة أن تهيج الناس علي الحكام وهم تاركين لأفرض الفرائض عليهم وأوجب الواجبات ؟ فأين التوحيد في حياتهم ؟ وأين الصلاة ؟ وأين وأين

؟! إنه لابد للداعي أن يكون حكيما في طرحه وتناوله للقضايا وإن أخذت من وقته عقودا وعقودا ، فلا يتعدي مرحلة إلي ما بعدها حتي يتيقن من صلاح الناس واستعدادهم لهذه المرحلة الجديدة ، ومسائل الكفر بالطاغوت والإيمان والكفر ونواقض الإسلام والحكم بغير ما أنزل الله وغيرها من هذا الباب ، وهو ما يضعه أهل التبليغ نصب أعينهم فلا يتجاسرون علي تلك القضايا التي يفسد من خلالها الجهلة أكثر ما يصلحون .

55) ويقولون / من أصولهم تعطيل جميع النصوص الواردة في الكتاب والسنة بصدد الكفر بالطاغوت وبصدد النهي عن المنكر تعطيلا باتا وتعليل ذلك بأنه يورث العناد لا الصلاح :

إن الجاهل حينما يتكلم في الدين يفسد أكثر ما يصلح ، وأهل التبليغ لا يعطلون تلك النصوص ولا ينكرونها أبدا ، ولكنهم يطبقون ما يستطيعون تطبيقه ، وما يعجزون عنه لا يتعرضون له امتثالا لأمر الله تعالي : (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) أما هؤلاء المداخلة فيضعون العقدة أمام المنشار ويختبرون أهل التبليغ ويمتحنونهم بقولهم : (لماذا لا تتعرضون لآيات الجهاد أو إنكار المنكر أو الإنكار علي الحكام وغير ذلك) ولا يدركون أنه لا وجوب علي الإنسان إذا كان عاجزا عن فعل الشيء ، وهذا ليس أصلا نتعبد الله به ، بل هو أصل من أصول الحكمة ، حينما تجد سكرانا امامك لا توجه له اللوم والعتاب ، لأنه لن يسمعك ولن يفهم قولك ولن يستجيب لك ، وإن قابلته ألف مرة وهو سكران فلا يصح أن تنكر عليه أو تنصحه حال سكره لأنه فاقد الوعي غائب عن الدنيا ، فلن يسمع لك ولن يستجيب وهو في تلك الحال ، أما الحكيم فيأخذ بيده ويضعه في بيئة صالحة ينصلح فيها حاله حتي لا يعود إلي ما كان عليه في سابق عهده . وخلاصة القول هنا أن أهل التبليغ لا ينكرون إنكار المنكر ولكنه يضعونه في مكانه ولا ينكرون إلا علي من يغلب علي ظنهم أنه يقبل ، وتلك خطبهم وبياناتهم تعج بالإنكار علي أهل المنكر ، وهذا يثبت أن

إنكار المنكر موجود في منهجهم ولكنهم لا يربون عليه كل من هب ودب حتي لا يحصل جراء ذلك مفسدة .

56) ويقولون / حصل من بعض أمرائهم إحراق مجموعة التوحيد المسماة ب ((الجامع الفريد)) لما أهداها له بعض الخارجين معه:

إن التوحيد الذي أنزله الله علي العبيد وأوجبه عليهم لهو المنهج الذي يسير عليه أهل التبليغ ويعتقدونه ، ويحبون أهله في أي فصيل أو منهج أو جماعة ! ولكن المغروس في النفوس المجبولة عليه الأبدان والعقول أن الإنسان لا يقبل من أخيه الإنسان تطاولا ولا حماقة وخاصة إذا كان هذا الأمر له صلة بالاعتقاد والمنهج ، فلا تنتظر مني أن أقابلك بالرحمة والبشاشة حينما تقف أمام الناس في محفل ترميني بالبدعة والخروج عن السنة والكفر الصريح !!! وقد وقع هذا كثيرا من أتباع هذا المنهج ، يقعون في الدعاة المبلغين كثيرا ويشهرون بهم ويذمونهم ويقعون في دياناتهم ثم بعد ذلك يتظاهرون بمظهر الناصح لهم الخائف عليهم ، ولكنهم وقعوا فيما نهاهم الله تعالي عنه مع الفارق في التشبيه ، وهو قوله تعالي : (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) وهي قاعدة عظيمة تطبق علي كل من يسب خصمه سواءا كان علي ملته أو مخالف لها ! فهؤلاء حينما لم يسلكوا سبيل النبيين في نصح إخوانهم قابلهم إخوانهم بمثل ما بدر منهم ، فتباكوا وصرخوا بأن الدعاة المبلغين يفعلون كذا وكذا ، وهذا كذب صريح لم يحدث ، لأن المشتهر عن أهل التبليغ أنهم أهل حلم ورأفة بالمخالف حتي وإن كان قليل الأدب أو الدين ، ويحترمون أهل العلم في كل الأفكار الإسلامية ، فلا يثبت بحال ما يشيعه خصومهم بأنهم يحرقون كتب التوحيد ، ونحن هنا نلقم هؤلاء المداخلة حجرا ونقول إننا نتعلم التوحيد ومكتباتنا مليئة بكتب التوحيد وهذا أبلغ رد عليكم.

57) ويقولون / لهم شبه بالشيعة في إخفاء السم في الدسم :

ونعوذ بالله من الكذب علي عباد الله ، إن هذه المقولة تصلح لأن يرمي بها كل إنسان ، فهل يعجز أي أحد عن رمي أي أحد بأنه يخفي السم في الدسم ؟! لا والله لا يعجز ، ولكن أين البينات التي يدلل بها صاحب تلك المقولة علي مقولته ؟! لا شيء .

58) ويقولون / لهم شبه بالشيعة في إخفاء ما في كتبهم :

والقريب والبعيد والموالي والمعادي يعرف كتبنا كلها ، ولا يخفي علي أحد منهم ما فيها ، فكتبنا هي كتب أئمة الإسلام قديما الذين تلقتهم الأمة كلها بالقبول ، وليس لنا كتاب رده علماء الإسلام ، وأما المؤلفات الحديثة لمشايخنا فليست بالكثرة التي تصور بأنها كتب منفصلة عن مسار كتب الأقدمين ! بل هي كتب تسير في نفس الطريق وتقتبس من ذات المصادر ، فما يؤخذ عليها باللوم جدير بأن يؤخذ علي ما اقتبست منه واستلت !

59) ويقولون / لهم شبه بالشيعة في إخفاء كثير من عقائدهم المبعدة في الغلو وفي التطرفات والخرافات النائية :

وعقيدتنا لا نخفيها ، بل نعلنها أمام الناس وندعوهم إليها ، وهي اتباع الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم وصحبه الكرام رضوان الله عليهم اتباعا كاملا في كل صغيرة وكبيرة والاستسلام التام لدين الإسلام وقبول كل شرائعه والعمل بكل آية وحديث ما استطعنا إلي ذلك سبيلا والعمل لنشر هذا الدين ولو بآية من كتاب الله أو حديث من سنة رسول الله أو بالدلالة علي ذلك بغير آية أو حديث كما فعلت النملة لإنقاذ قومها وكما فعل الهدهد لدعوة قوم يعبدون الشمس من دون الله ! هذه عقيدتنا وليست إلا عقيدة النبي صلي الله عليه وسلم وأصحابه .

60) ويقولون / لهم شبة بالشيعة بالتقية باسم الحكمة والاحتياط حيث إنهم يظهرون شيئا ويخفون شيئا آخر ويحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون شيئا ويفعلون شيئا آخر :

ولا نعتقد التقية دينا ولا شرعا ، بل التقية محرمة لأنها نفاق والنفاق محرم ، وخاصة فيما كان يتعلق بالإيمان والتوحيد ، فنحن نقول ما نعتقد ونعلن ما نؤمن به علانية جهارا نهارا ! ولو كانت التقية ديدننا لقلنا ما يرضي أعداؤنا في الفصائل الإسلامية بأنواعها أو في غيرها من الفصائل الداعية إلي الضلال ! ولكننا نعلن مبادئنا واحدة للجميع لا تختلف من يوم إلي يوم ولا تتغير من زمان إلي زمان ولا تتبدل من مكان إلي مكان ، فنعوذ بالله تعالي من التقية واعتقادها .

61) ويقولون / لهم شبه بالشيعة في البغض ونصب العداء لأهل الحق وعقيدة السلف وكثير من التاولات النائية عن منهج السلف وقربهم للحكايات والخرافات وتعظيم النسبة إلي أكابرهم وإلي مشايخهم :

والله تعالي يعلم براءتنا من هذه التهمة ، وكل من يعرفنا يعلم أننا نحب كل المسلمين لله وفي الله ، ولا نناصب أحدا من المسلمين العداء أبدا ، بل نتحمل من كل مسلم الأذي ، وإذا كنا نتحمل من غير المسلمين الإيذاء فهل نتضجر من إخواننا المسلمين ؟! إن هذا لعجب عجاب ! .وليس لنا تأويلات تخرج عن أقوال علماء الإسلام القدامي المشهود لهم بالعدالة والمتفق علي إمامتهم وقبول آراءهم وأقوالهم ! فلسنا بدعا من القول ولا مبتدعين تأويلا لم نسبق إليه ! ولا نذكر من الخرافات شيئا إنما هي قصص قالها علماء الإسلام ونحن ننقل عنهم ، ولا نعظم مشايخنا وأكابرنا إلا كما أمرنا ربنا بأن ننزل الناس منازلهم وأن نحترم أهل العلم ونقدم أهل الفضل ، فلا نطريهم ولا نقدسهم ، وأما خصومنا فلم يجدوا فينا ما ينتقد فرمونا بتلك النقائص ، وها نحن نبرىء ساحتنا منها ونستعيذ بالله من اعتقادها .

62) ويقولون / لهم شبه بالشيعة في بعدهم عن النصوص –نصوص الكتاب والسنة-؛ فالذاكر الشيعي على العموم جاهل، وهذا التبليغي كذلك على العموم جاهل:

وهي تهمة عرية عن الدليل أيضا ، فمن اليسير أن يرمي أحد أحدا بأي تهمة شنعاء أو فرية صلعاء ما دمنا لن نطالبه بالدليل ! ولكن القاعدة الشرعية القديمة قائمة وتقول (البينة علي المدعى) فهلا جاءوا بالبينات علي تلك الدعاوي ؟!

وأما رميهم لنا بأننا علي العموم جهال فمن اليسير أن نتهمهم بمثلها أيضا ! ولكننا نخاف الله ربنا فنحجم عن الكذب علي غيرنا ، وفي دعوتنا علماء جهابذة كبار ولكننا تربينا علي أن نكون أتقياء أخفياء لا أن نتفاخر بقليل من العلم !

وليس بمستغرب من القوم رميهم لنا وكذبهم علينا وتكبرهم بهذه الطريقة فهم ما زالوا أصحاب شبر في العلم ، هداهم الله .

63) ويقولون / لهم شبه بالشيعة في تحديد علمهم وعلم طائفتهم في كتبهم المعروفة عندهم دون غيرها من الكتب ودون غيرهم من علماء المسلمين:

وهذا من الكذب الأصلع الذي لا ينطلي على عاقل ولا يصدقه إلا محبوا القائل العُمي عن أقوال الآخرين ، فأهل التبليغ المسلمين كتبهم هي كتب المسلمين كلها بلا استثناء ، وأما عن المنهج الدعوي المختار في الرحلات الدعوية المسماة – اصطلاحا – الخروج في سبيل الله فلا بأٍ بها مطلقا شرعا وعقلا ! ولا شبه في ذلك بالشيعة كما يزعم القائل ، وإلا فكل الأفكار الإسلامية المعاصرة والحركات الإصلاحية بعيد عن كونها تستفيد وتأخذ من كتب علماء الإسلام كلهم قديما وحديثا فإن لهم كتبهم الخاصة التي وضعوها لمناسبة عصرهم أو بيئتهم أو الفئات المستهدفة من المجتمع ! كما هو حال المؤسسات التعليمية التي تتخذ لنفسها مناهج معينة وكتبا معينة ولا يقبلون بحال تغييرها لكتب أخرى هي مفيدة أيضا !! هؤلاء لا يقال عنهم (فيهم شبه بالشيعة لأنهم يتخذون لأنفسهم كتبا معينة دون كتب علماء الإسلام) .

64) ويقولون / لهم شبه بالشيعة في المقدرة على المغالطات والمبالغات:

ففيه من المبالغة في ذم الآخر بغير سبب الشيء الكثير ! وإلا فمن اليسير جدا أن أتهم خصمي بأنه يغالط ! وأنه يبالغ ! ما دام الأمر نقاشا من غير أدلة ولا احترام للآخر ولا تقدير لعلم أو لسبق أو لدليل ، فالأمر أشبه ما يكون بقعدة مصاطب يتبادل فيها الأطراف الاتهامات ، ولن يصلا لنهاية .

65) ويقولون / لهم شبه بالشيعة في المقدرة على النفاق وإظهار التوحيد وإخفاء الإشراك، بل النداء بالتوحيد وترويج الإشراك . انظر كتاب ((نشر الطيب)) للمصنف اشرف علي التهانوي)):

فقولهم كذب واتهام باطل ، فالرمي بالنفاق لابد عليه من دليل قوي صريح ، لأن النفاق الاعتقادي لا يطلع عليه إلا الله تعالى ولا قدرة لكم ولا لغيركم أن يثبت هذا إلا ما يقع من الفعل ويكون هذا جزء من النفاق العملي ! فإذا رأيتم من أهل التبليغ والدعوة طوافا بقبور أو دعاءا لأموات أو ذبحا على نصب أو تمسحا بضريح أو استغاثة بولي أو مراقبة لقطب – إلى غير ذلك من الشركيات – فلكم كامل الحق في أن ترمون من رأيتم – فقط وليس غيرهم - من أهل التبليغ بذريعة الشرك – فقط لا الشرك ذاته إلا بعد إقامة الحجج على الفاعل - ، ولا أظن أن هذا الأمر من الصعوبة بمكان في ظل هذا التقدم التكنولوجي الرهيب الذي يكاد يحصي على الناس أنفاسهم ! كيف ولم يوثق ولا حالة واحدة من أهل التبليغ والدعوة لا شيخا كبيرا ولا محبا قليل العلم يقع في هذا الأمر أبدا !!! فهل تصدقون أيها العقلاء هذه التهم التي يكتبها المشايخ بغير أدلة ؟! أين العقل في هذا ؟!

إن أباطيل المنحرفين والغلاة في التصوف واضحة ، ولطيمات الشيعة أوضح ويكاد الباحث عن ذلك بضغطة زر فقط أن يرى طوام مهلكات للغلاة من المتصوفة والشيعة وغيرهم بكل سهولة !! فأين هذا من أهل التبليغ ؟! هل تستطيعون إثبات أن أهل التبليغ يطوفون بالقبور ويسجدون لهم لكي تثبتوا صحة كلامكم وكلام شيوخكم ؟! لا والله لن تستطيعوا !

إن الرافضة لا يدعون الى التوحيد أصلا ! لكي يقال لهم يدعون إلى التوحيد ويخفون الشرك ! بل يظهرون الشرك علانية ولا يخشون من أحد ، فلهم دولة ظاهرة ولجيرانها من العرب قاهرة ! – لا يجادل في ذلك أحد – فممن يخافون حتى يخفوا الشرك عنه ويتظاهرون بالتوحيد أيها العقلاء ! ولذلك نقول إن قول الكاذب الفاجر (إظهار التوحيد وإخفاء الإشراك، و النداء بالتوحيد وترويج الإشراك) قول مفترى ، لا أساس له من الصحة .

ونشهد الله تعالى بأننا ما تعلمنا من دعوة التبليغ إلا الدعوة إلى التوحيد والخالص النقي من الشرك واليقين على الله تعالى في كل شيء مع الأخذ بالأسباب ، فاشهدوا .

66) ويقولون / يتواضعون ويتظاهرون بالتواضع فوق العادة، ولكن تواضعهم هذا ليس إلا تصنُّعاً؛ فإنهم يسرون لهم ومعهم فقط، ويرون السيادة الدينية لهم وهم أهلها في زعمهم، والذي ينازعهم فيها؛ فهوضال وفاتن، وهذا الشيء قد تأصل في قرارة نفوسهم:

فهذا القول ضرب من الأباطيل ، إذ لا علم لكم بما في الصدور وما تخفيه القلوب ، وأما التواضع فهو سنة إسلامية يجب التحلي بها وهكذا نفعل ونسأل الله تعالى أن يكون التواضع هذا لوجهه الكريم ، وأما التصنع للغير فهو الشرك الأصغرالذي يحبط العمل نعوذ بالله تعالى منه ، وأما السيادة الدينية فليست لأحد وكلنا عالة على علماء أمتنا الأقدمين الحفظة المتقنين المحدثين الثقات الفقهاء الأذكياء ! وأما الرمي بالضلال والفتنة فليست صنعتنا ولا لعبتنا ودعني أقول (رمتني بدائها وانسلت) !

67) ويقولون / لذا يبتعدون ويبعدون الناس عن كل مصلح ومخلص، ولذا يرون أن لا طاعة لأحد عليهم إلا لكبرائهم:

فقول ساذج أيضا ، وإن كان يفهم من حب المريد لشيخه هذا ففهم سقيم ، فلكل شيخ مريد ، ولكل عالم طلبه ، ولكل إمام تبع ، ولو قيل عن المريد والطالب والتابع أنهم يرون أن لا طاعة

لأحد عليهم إلا كبراءهم فلن ينجوا أحد في الأمة كلها من هذه التهمه ! لأن كل مسلم له توجه لن يخرج عن كونه تابعا أو مريدا أو طالبا !! فأربع على نفسك أيها المتهِم .

وأما أهل التبليغ فيسير عملهم الشورى ، ليست سلطة ولا طاعة واجبة كطاعة الإمام ، لكنها طاعة الأمير السنية ! وأما الإستفادة من علماء الأمة فأمر ضروري وواقعي ، وإلا ماكنت مكتباتنا مملوءة بكتبهم وغير ذلك .

68) ويقولون / يرون أن لا طاعة لولاة الأمور عليهم، ولذا يبيحون الغش والخديعة والتزوير، وفعلاً يستغلُّ دهاتهم بلههم باسم التبليغ في التجارات المنحرفة والتزوير ومخالفة القوانين وتعدد الجوازات لشخص واحد على أساس الكذب والزور:

ونعوذ بالله تعالى من هذا الكذب والزور والبهتان ، كم شخصا من التبليغ فعل ذلك أو قال ذلك ؟! لم يحدث ولم يؤثر عنهم ذلك ، وما هذا إلا محض اتهام باطل كتبه أثيم في كتابه وهو اليوم في قبره يلقى جزاء هذا الكذب ، فاللهم انتقم من الظالم للمظلوم .

إن ولي الأمر المسلم يجب طاعته في المعروف فإذا أمر بغير ذلك فلا سمع ولا طاعه ! وهذه عقيدة أهل التبليغ التي هي عقيدة أهل السنة والجماعة ! وأما إباحة الغش والخديعة والتزوير ومخالفة القانون وغير ذلك فلعل الكاتب ظن غيره مثله فاتهمه بما يفعل ، وإلا فكل هذا من المحرمات التي يروجها هؤلاء المجرحة ! ولعله إن تمادى في سوق لوازم خلع الطاعة لولي الأمر أن يقول (إنهم أيضا يستحلون الإغارة على البنوك وسرقتها لأنها أموال كفار ، واسترقاق حريمهم ، والكذب عليهم لأنهم لا طاعة واجبة في أعناقهم)!! وغير ذلك .

69) ويقولون / يتربصون بالحكومة السعودية والجامعة الإسلامية والحركة الوهابية والغريزة الجهادية -أي: لإعداد العدة واستعمال القوة لإعلاء كلمة الله-؛ يتربصون بها الدوائر-عليهم دائرة السوء -، وذلك كله لإعجابهم ببدعتهم، وغفلة الناس عن بدعتهم هذه ومداها:

فقولهم أيضا من التشويش على هذه الدعوة كسائر العملاء الذين يهيجون الحكام على خصومهم ويتهمونهم بأنهم يحيكون بالحكام المكر ويثيرون الشغب ويهيجون الشعوب !

إن طبيعة العملاء واحدة في كل بلد ! وهذا صنف من الدسائس التي يستخدمونها لتنفير الناس عن الدعاة ، وإلا فما دليلهم على كلامهم ؟ ، هل ثبت عن أحد من علماء التبليغ وفقهم الله أو من مشايخهم أو من أمراءهم أنه كتب كتابا أو أصدر فتوى أو قال تصريحا بخصوص حكام المملكة أو غيرهم من الحكام ؟! كلا لم يثبت هذا ، وهل ثبت عن أحد من أهل التبليغ أن كتب شيئا يقدح فيه بالجامعة الإسلامية خاصة !

إن الكاتب سامحه الله لم يفرق بين الاختلافات والتحرشات التي لم يسلم منها منهج دعوي عصري ! إذ سمت هذا العصر – بل وكل العصور – أن يتهارش أصحاب الأفكار فيما بينهم وهذا أمر طبيعي مشاهد ! ولكن لا علاقة لهذه المهارشات والمناوشات بالعقيدة والفكر والحركة الدعوية وسائر الدعاة !

نرجوا أن يتفهم المسلمون هذا ولا يصدقوا الأراجيف التي يتفوه بها المرجفون المنافقون .

70) ويقولون / صدق من قال : إن يهود هذه الأمة هم الشيعة، وإن يهود أهل السنة هم المقلدون الجامدون، وخاصة أمثال هؤلاء التبليغيين الذين يناصرون الجهلة التقليد الجامد وعبادة الكبراء وتعظيمهم والخضوع لهم، ويروجون البدعة في المسلمين، ويوجبون على المسلمين مالم يوجبه الله، ويشرعون لهم ما لم يشرعه الله ورسوله:

وهذا كلام عظيم قارب التكفير من وراء ستار ، وإلا فماذا يسمى (يشرعون لهم ما لم يشرعه الله ورسوله)؟! أليس التشريع للناس وإلزامهم بهذا الشرع المخترع المصادم المضاد لشرع الله تعالى كفرا بشريعة الله تعالى وخروجا عليها ؟! بلى ، فماذا يفهم ممن يرمي التبليغ بأن عملهم هكذا سوى التكفير ؟! نعوذ بالله تعالى من الحور بعد الكور .

ومن هذا القبيل أيضا – وهو التكفير – قولهم (يهود أهل السنة هم المقلدون الجامدون، وخاصة أمثال هؤلاء التبليغيين) ! بالله العظيم عليكم ماذا تفهمون من هذا إلا التكفير ؟! أتشبهون المسلمين المتحركين لنشر التوحيد في العالم باليهود ! لا حول ولا قوة إلا بالله .

71) ويقولون / مما يعرف عن هؤلاء أنهم إذا أرادوا إسناد القول وتدعيمه؛ قالوا: قال كبراؤنا! ولا يخفى خطورة هذه الكلمة وأمثالها عند أهل العلم:

وأما زعمه أن كلمة قال كبراؤنا هذه مذمومه فالجواب أنكم أيضا تقولونها ولكن بلفظ (مشايخنا) أو (علماؤنا) ونحن أيضا نقولها بهذه الألفاظ وليس بلفظ (كبراؤنا) كما زعمتم . وهذه الكلمة ليست خطيرة كما ادعيت لأن اتباع العلماء هو الطريق الواضح للنجاة في الدنيا والآخرة ، وما دمنا ارتضينا فلانا عالما فليس خطيرا – ولا أي شيء – أن نعتمد قوله ونتبعه ! كما تفعل أنت بالضبط ، ولكن لا عتاب على جهول .

72) ويقولون / القاديانيين يخضعون لأكابرهم كما أن التبلغيين يخضعون لأكابرهم خضوعاً لا يقل عن درجات العبادة والعياذ بالله؛ فما أوضح الشبه بين وصف الجماعتين!:

وهذا أيضا رمي بالتكفير ، وفيه شهادة ضمنية بأن التبليغ ليسوا هم القاديانيين كما يروج بعض المعاصرين لذلك ، هذا أولا .

وثانيا الخضوع لا يكون إلا لله ، والاحترام للمشايخ والعلماء ليس خضوعا وإنما أدبا وطاعة لهم اتباعا للسنة !

وأما العبادة لا تكون إلا لله تعالى والاتباع لا يكون إلا للرسول صلى الله عليه وسلم ! وأما رميك بأن التبليغ يطيعون شيوخهم طاعة كطاعة ربهم !! فاتهام باطل وتكفير واضح ! نعوذ بالله تعالى من هذا .

73) ويقولون / جهودهما – القاديانيين والتبليغيين - على الاختلاس، والإختناس، والاصطياد، والتزلُّف إلى الحكام وأصحاب الإعتبار وذوي النفوذ، واجتذابهم إلى أنفسهم، مع التجنُّب عن كل صراحة، وقبولهم على جميع حلاتهم، وتركهم على حالهم، وموالاتهم على كل ذلك، وموالاة كل حكم وحكومة، والاجتناب بشدة عن كل سياسة علنية:

وهذا كلام فيه خلط كبير واتهامات متتالية ! وتضارب في الكلام بين ما يقال هنا وبين ما قيل في مواطن أخرى من نفس المتكلم .

فالاختلاس والاختناس ليس من طبيعة عملنا ، لأن عملنا واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، ويكيف أن تخالطنا شهر ستعرف كل كبيرة وصغيرة عنا ، فنحن لا نخفي عن أحد شيئا وليست هي أسرار حربية لكي نخفيها .

وأما التزلُّف إلى الحكام فليس من منهجنا أبدا وكذا أصحاب الإعتبار وذوي النفوذ لا نتزلف إليهم حتى إننا نتحفظ من زياراتهم حتى لا يطمعون في أن نكون أتباعا لهم ، وأما اجتذابهم إلينا فليس هذا اجتذاب بل دعوة إلى الله تعالى وإلى السنة ونأمل أن يتقبلوا هذه الدعوة ويتأثروا بها ، لأن هذه مهمتنا ودعوتنا التي نذرنا أنفسنا لها .

وأما التجنُّب عن كل صراحة، فليس كما تظنون ، بل هي الحكمة في المعاملة مع الناس ، متى تتكلم بشدة ومتى تتكلم بلين وكيف تكلم ذا وجاهة وكيف تكلم ذا سطوة ، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ، وليس هذا نفاقا ، بل هو حكمة .

أما قبولهم على جميع حالاتهم وتركهم على حالهم فليس لنا خيار في ذلك إلا القبول حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا ، إما هدايتهم ونكون نحن الفائزين ، أو استمرارهم على ما هم عليه فلن نكون الخاسرين ! وعلى كل حال فاللين والرحمة لا يأتيان إلا بكل خير.

وأما موالاتهم على كل ذلك، فليس هذا من باب الموالاة إلا إذا كان عملا قلبيا ورضا بما يفعلون ! ونشهد الله تعالى أننا ننكر بقلوبنا كل منكر ولا نرضى بمعصية واحدة يعصى الله تعالى بها ،

ونتحامل على أنفسنا ونحن نرى المنكرات حولنا في بلاد المسلمين لا نستطيع تغييرها ونعمل على هداية الناس ودلالتهم على الخير لكي يتحقق التغيير لغ=هذه المنكرات ، ولا يخفى ضعفنا وقلة حيتنا وهواننا على الناس ! هذا حالنا وإن كان حالكم أفضل منا فمسئوليتكم أعظم منا .

وأما قوله موالاة كل حكم وحكومة، فليس بصحيح لأننا لا نوالي حكومة ولا حزبا ولا غير ذلك ، بل نتحاشاهم ، وقولك هذا أيضا يرد على اتهامك قبل ذلك بأننا نقدح ونقع في حكومة المملكة العربي السعودية ! إذ كيف نقع فيها ثم نواليها ونتزلف إليها ؟!

وأما الاجتناب بشدة عن كل سياسة علنية ، فهذا حق لأن السياسة الغربية المستوردة ليست من منهجنا بل ولا من منهج الإسلام ! ولابد فيها من التنازلات الواجبة المتحتمة وإلا لن يسمح لك أبدا بممارستها ، وعند أول مفاصلة سوف يلقى بكل قوانينها في القمامة وقد حدثت مرارا وشاهدناها ، ولا خير في سياسة صنعها الغرب وصدرها لنا !

74) ويقولون / كذلك فإن مولد الاثنين (القاديانية والتبليغية)ومنشأهما ومصدر الانطلاقتين ومأرزهما هي القارة الهندية فقط:

وهل في هذا عيب ؟! أيعاب المرء بموضع ولادته ونشأته ؟! أيعاب المرء بغير عمله أيها العقلاء ؟!

إن العيب في الإنسان عمله ومسلكه ، ولن يحاسب الإنسان على عمل غيره وإن كانوا أفجر الناس ! وإلا فهل يرد صحيح البخاري لأن محمد بن إسماعيل رحمه الله نشأ في بلاد فارس ؟! وهل يعاب القرشيون الصالحون من الصحابة بأنهم نشأوا في بلد تعبد الأصنام ؟!

إن كثيرا من علماء الحديث نشأوا في بلاد فارس ! التي هي اليوم معقل الرافضة ! ولم يقل أحد إن كتبهم الحديثية مردودة لأنها خرجت من أبناء أعاجم في بلاد أعاجم !! وما يدري القائل أن هؤلاء هم من حفظوا العربية والدين والشريعة !

وهذه الأندلس ! أعادها الله بالعز والكرامة ، اليوم في يد الكفرة الصليبين ! ولا تخلوا المكتبة الإسلامية من جهابذة حفظوا الدين والعلوم !

وعليه فلا مجال للتشهير والتشويه بمثل هذا ، عفا الله عنا وعنكم .

75) ويقولون / فإن القاديانيين مبنى ديانتهم الجهل والإيمان بالخرافات والحكايات، والتبليغيون مبنى ديانتهم الجهل والإيمان بالخرافات والحكايات والإكثار منها، وحب الجهل والجهلاء، وترجيح جهلائهم على علماء المسلمين، ومحاربة العلم والعلماء. ولكن الفرق بينهما أن القاديانيين كفار مرتدون بالإجماع، لاشك في كفرهم وارتدادهم، والتبليغيون مسلمون وفي عداد المسلمين:

فهذا من الغلو والتكفير وإن زعم قائله أنهم ليسوا كفارا ، فلا يصح أن أسبك بابن الزانية وحينما تطالب بإقامة حد الرجم علي سابّك هذا تقول لم أقد رميه بالزني ! ولا يصح أن أقول إنك ناقل لنص كتابي من غير عزو ووضعته في كتابك ثم أقول لكنك لست بسارق !

إن هؤلاء الأغرار الذين يتهمون المسلمين بالطوام المهلكات والبدع المكفرات لا يجوز في حقهم إلا الحجر ! فكم أفسدوا وأضلوا ؟!

إن مبنى ديانة أهل التبليغ هي الكتاب والسنة كسائر المسلمين ! فهم من عامة المسلمين قبل أن يرتقوا درجة فيكونوا دعاة من دعاة التبليغ ! فإذا أجزت لنفسك أن ترميهم بكل هذه التهم والمهلكات وجب أن تتهم وترمي كل من هو دونهم بمثل هذا ، وبقول أصرح ولفظ أوضح نقول إن قلت على أهل التبليغ أن (مبنى ديانتهم الجهل والإيمان بالخرافات والحكايات والإكثار منها، وحب الجهل والجهلاء، وترجيح جهلائهم على علماء المسلمين، ومحاربة العلم والعلماء) وهم أعلى درجة من العامة وأقرب إلى الله تعالى من العامة وأتبع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم من العامة وأكثر جهدا للدين من العامة وأخوف على الدين والشريعة من العامة ! وجب عليك أن تتهم العامة بنفس الاتهام فتقول (إن العامة الجاهلة من المسلمين مبنى ديانتهم الجهل والإيمان

بالخرافات والحكايات والإكثار منها، وحب الجهل والجهلاء، وترجيح جهلائهم على علماء المسلمين، ومحاربة العلم والعلماء) !! فهل تقول بهذا ؟!

إن مبنى ديانة التبليغ هي الإيمان بالله تعالى بأركانه الستة ! وليس الخرافات والحكايات ! ولا يحب الجهل جاهل فما بالك بغيره من عامة الناس ، هل رأيت أحدا يحب أن يوصم بهذا الجهل ؟! أو يحب أن يقرب الجهلة منه ؟! نعوذ بالله تعالى من اتهاماتكم الباطلة .

76) ويقولون / يتدرجون بالناس -ولا سيما أصحاب الفطر السليمة- يتدرجون بهم باسم التوحيد والدين والزهد وعدم الترف والورع والتبليغ والتقوى وحب الصالحين، إلى تعظيم الأكابر والبدع والخرافات والجهل المطبق والتقليد الجامد والمسلك الجمودي والتشبث بفروع الفقه الحنفي والوقوع في الشبك التصوفي ... إلى آخر ما هناك، وهذا قليل جداً من كثير جداً:

فإن أهل التبليغ يتدرجون بالعصاة درجة درجة من المعصايى الكبيرة حتى يصلوا بهم إلى كمال الطاعة ! ولا صحة لما يقول هذا المتهوك الجهول لأنه يحاول سب أهل الدعوة بكل طريقة ممكنة ورميهم بكل شنيعة .

إن التوحيد هو حق الله تعالى الخالص لا يجوز الشرك فيه ويجب إخلاصه لله من كل ذرة شرك حتى يقبله الله تعالى والدين ما شرعه الله ورسوله والزهد مسلك لطيف حتى لا يضيع الإنسان في معترك الحياة ولذائذ الدنيا وعدم الترف وسيلة للثبات على الطاعة وشكر النعم ورؤية قدر الخالق ونعمه علينا ، والورع درجة عالية لا يبلغها إلا المتقون جعلنا الله وإياكم منهم ، والتبليغ واجب على أمة الإسلام في كل زمان وماكن لا ينفك هذا الواجب عن مسلم بحال من الأحوال كلٌ في مقامه بقدر مستطاعه بداية من أهله وأولاده وإلا آخر مكان يستطيع الوصول إليه فالعمل لهذا الدين قرين الانتماء إليه ، والتقوى هي الخوف من الله تعالى والعمل بدينه والتجهز للقاءه والشكر على نعماءه وبلواءه ، وحب الصالحين سنة السلف والصحابة والنبيين .

وأما تعظيم الأكابر فإن كان في طاعة فمحمود وإن كان في معصية فمذموم وغير جائز ، والبدع الشرعية كلها مردودة على أصحابها والخرافات لا تنطلي على المسلمين وفيهم حراس للحدود وقائمين لله بالحجج ، والجهل المطبق يعلم صاحبه الدين ويرفع عنه الجهل ، والتقليد الجامد مذموم لغير الأحوال والأوضاع من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان ، والمسلك الجمودي لا يتوافق مع الواقع والعصر ويسبب الحرج للمسلم ، والتشبث بفروع الفقه الحنفي فقط غير وارد في منهج التبليغ فلكل مسلم منهج أهل بلده وعلماء قطره يفتيهم وتبعهم ولا إلزام بمنهج عقدي إلا ما ثبت عن الله ورسوله ولا بمذهب فقهي ولا بمسلك صوفي !

77) ويقولون / المنع من محدثات التبليغيين وأعمالهم التي هي من محدثات الأمور ولم تكن من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من سنة الخلفاء الراشدين وإنما هي بدع محمد إلياس الديوبندي الجشتي الكاندهلوي ثم الدهلوي، فهوالمؤسس لجماعة التبليغ في الهند، وقد خطَّط لهذه البدعة، ووضع أصولها الستة بإشارة من شيخيه في الطرق الصوفية، وهما: رشيد أحمد كنكوهي الديوبندي الجشتي النقشبندي، وأشرف علي التهانوي الديوبندي الجشتي:

إن عمل التبليغ ليس محدثا في دين الله تعالى ، بل هي وسائل تعين على المقصود ولم يتخذها أهل التبليغ دينا ولا ركنا في الدين أبدا كما يزعم البعض ، وليس معنى اهتماماهم بطريقة أو ترتيب معين في كل دعوتهم أن يكون هذا دين متبع وبغيره لن يقوم لدعوتهم قائمة ! لأنه لو لم تكن هذه الترتيبات متبعة سيكون غيرها ! وهنا نعود لنفس النقطة ثانية ! ولا تخلوا جماعة إسلامية ولا منهج دعوي ولا حركة إصلاحية ولا حزب إسلامي أو سياسي ولا مؤسسة حكومية ولا حكومة إسلامية من ترتيبات وتنظيمات ليست على مثال سابق ! وهي ركن في حياتهم وليس دينهم ! فهل تمنع كل هذه الأمور التي تعين على الحياة وإقامة الدين ؟! أم يقال إنها

ليست من الدين بل من الدنيا !!! كذا ترتيبات التبليغ ليست من الدين ولكنها وسائل تعين على إقامة الدين .

دعك من محمد إلياس الذي أكل رأسك ! وعليك بنبيك محمد بن عبد الله ، وتعاون مع إخوانك المسلمين في كل ما ينفعك أنت أو ينفع إخوانك المسلمين أو ينفع دينك أو يرفع شأن بلدك .

78) ويقولون / نسب الجماعة التبليغية يتّصل بالشيخ سعيد نورسي الكردي الملقّب ب (بديع الزمان)، المولود في سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف من الهجرة، والمتوفى في سنة تسع وسبعين وثلاث مئة وألف من الهجرة على وجه التقريب؛ فهو صاحب هذه الفكرة البدعية والواضع لأصولها الستة، ولكن شاء الله أن تخمد هذه الحركة وتتلاشى هذه الفكرة بتركيا قبل أن تأخذ انطلاقها البارز الشامل:

قول سطحي للغاية ، فإن الشيخ سعيد النورسي لم يكتب هذه الست صفات أبدا وإن كان كتب أصولا لدعوته الروحية فلا يلزم أن تكون أًصوله هي ذاتها التي يتخذها غيرها أصولا لمنهجهم ولحركتهم ! فرحم الله الشيخ سعيد النورسي وجزاه خيرا على ما قدم .

79) وقولهم : (والظاهر أن الشيخ إلياس الهندي لما أتى الحجاز؛ سمع بهذه الفكرة، فاقتبسها إلى الهند، فالفكرة بتركيا، والنماء والترعرع والتطبيق والانطلاق بالهند):

فيظهر أنهم لم يقرؤا سيرة الشيخ المجدد محمد إلياس الكاندهلوي رحمه ، فقد اجتهد رحمه الله في الدعوة في الهند في أماكن فقيرة بعيدة عن الإسلام فحولها بفضل الله تعالى إلى ثكنات من طلبة العلم وحفظة الكتب الستة والدعاة المتحركين في مشارق الأرض ومغاربها دعاة إلى الله تعالى وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن الشيخ إلياس مقلدا للنورسي ، وليست الست صفات تقليدا لأصول النورسي رحمه الله ! وليس مجرد اتفاق العدد كافيا لأن يقال إن إلياس قد قلد النورسي في دعوته فنقلها إلى الهند !! هذا غاية الجهل والسطحية ! وإلا

لماذا لم يزعموا أن ((جمع الشيخ الكاندهلوي الست صفات حينما زار المملكة تقليدا للأصول الست للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله)) والجواب لأنهم يريدون التشهير لا المدح ! ، وأما زعم (، فالفكرة بتركيا، والنماء والترعرع والتطبيق والانطلاق بالهند) فكذب أيضا لأن النورسي قد نمَّى فكرته وطورها بتركيا ونشرها هناك أيضا ! فلا حاجة للهند إذن ، والشيخ إلياس مجدد في بلده من قبل أن يسافر للحجاز !

80) ويقولون / إن المهدي المنتظر سيكون أمير جماعة التبليغ :

ولم يقل أحد من شيوخنا هذا الكلام ولم نسمعه إلا من خصومنا ، وحالنا كحال من قيل عنهم " صاحب البلوي آخر من يعلم " فنعوذ بالله من الكذب علي الناس واتهامهم بما هم براء . ثم إننا إذ نعلن لخصومنا براءتنا من هذا الاعتقاد الضال نطلب منهم أن يأتونا بما يثبت اتهامهم ، وها هي كتبنا كلها أمامكم فأخرجوا لنا منها ما استندتم عليه لرمينا بهذه التهمة الشنعاء ، فإن أتوا بما يديننا من كتبنا أو بأصوات مشايخنا من دروسهم وخطبهم وبياناتهم فالقول ما قالوا وإلا فقد حكموا علي أنفسهم بالكذب الذين هم أهله وهو ديدنهم .

وَغَيْرِ ذَلِكَ الكَثِيرُ مِمَّا لَا يُنَاسِبُ المَقَامُ البَسْطَ فِيهِ وهذه إشارة فقط تكفي الحكيم ، وقد أفردنا كتابا خاصا يرد على كل شبهة من تلك الشبهات بتفصيل كشفا للغمة وذبا عن أعراض وديانات المسلمين ومعذرة إلى ربنا ، واسمه " **كشف الأستار لتبرئة الدعاة الأخيار بالرد علي شبهات تصد عن سبيل الواحد القهار** " نسأل الله تعالى أن يجعل فيه الخير وأن يكون سببا لجمع كلمة المسلمين على التوحيد والسنة))) وَنَبْرَأُ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِمَا وَمَنْ خَالَفَ ذَلِكَ ، وَنَسْأَلُ اللهَ لَهُ الهِدَايَةَ وَهُوَ مَحَلُّ دَعْوَتِنَا ، وَالحَقُّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَع

اعتراضات وردود :

وقد تعلمنا منكم أن الكذب علي الله ورسوله له أشكال عدة ، فالزيادة في دين الله كذب علي الله ، والنقصان من دين الله كذب علي الله ، وتحريف المقصود من كلام الله وكلام رسوله صلي الله عليه وسلم كذب علي الله ورسوله ، فكلهم في مرتبة واحدة، فإذا انبري الشيخ المتصدر للدعوة ليحذر من شرور مبتدع لأنه افتري علي دين الله وزاد فيه أو نقص ، وجب عليه أن يرد أيضا علي شيخ مثله تناول ذات المسألة فحرف فيها وزاد وكذب علي الناس واتهمهم بما هم منه براء ، ويلزم ذلك البيان أشد الإلزام في حين إحالة المتكلم علي ذلك الشيخ وكتابته .

فإن قيل لا يجب عليه الرد علي كل ما قال ، قلنا فلم أحال إلي كل ما قال ؟! إنه قد أحال إلي خير – في نظره – فيه دخن ، ولم يبين دخنه ، فهو في الحقيقة احال إلي الدخن ابتداءا !

وأزيد الأمر بيانا ووضوحا ، حينما يكتب شيخ رد علي رجل مخالف له ، فيكثر عليه التحامل بباطل ولعله يصيب في قليل جدا منه ، فحينما أحيل أنا حال ردي علي ذاك المخالف إلي كتاب الشيخ الأول دون بيان ضلالاته وكذباته وافتراءاته فانا شريك له في هذا الضلال والكذب والافتراء إن كنت أعلم به ولم أبين حاله ، وهذه طامة كبري ، وأدهي منها إن اعتذرت بأنني لا أعلم بما فيه ، فحينها عذر أقبح من ذنب ، إذ كيف تصدرت للكلام في مسائل عظيمة وأنا لم أحط علما بما أتناوله ، وهل دين الله مشاع لكل متحمس ؟!

وبيت القصيد من الرسالة:

هو اعتماد كثير منكم على كتب الخصوم غلاة التبديع الذين لم يسلم منهم عالم ولا داعية بل والدلالة على كتبهم وخطبهم وفتاواهم الآثمة الظالمة ، ويالها من دلالة علي بحر من بحار الظلمات ! فإن تلك الأكاذيب التي نقلتها لكم عاليا جلها منقول من هذه الكتب . فإن كنتم قرأتموها ،فلم

سكتم عن بيانها ؟ ولم لم تذبو عن الشيخ وتدفعه عن ظلمه – انصر أخاك ظالما أو مظلوما - ؟ وإن لم تكونوا قرأتموها ،فلم احلتم إليها ولما تحيطوا بها علما ؟

ألم تعلم أن الشيخ بن باز رحمه الله قد منع الشيخ التويجري من نشر كتابه الذي افترى فيه على الدعاة وتجنى عليهم ، فلم ينشره التويجري لأن شيخه كان ينصرهم ، فنشره بعد وفاته ، كما صرح بذلك الشيخ بن جبرين رحمه الله ، وهو في مقطع مصور له مبثوث .

يا شيخنا ، لم لم تنصر المظلومين أم أنك لا تعتقد نصرة المظلومين دينا ؟! فقد علا صوتك للتحذير من التبليغ منذ عرفتهم ، فلم لم تحذر من أكاذيب كتاب التويجري ؟!

ياشيخنا ،لا تحملن في صدرك من لهجتي وشدتي شيء ، فشكوانا هذه حق – لنا - مصون ، لأننا أصحاب حقوق ، وقد بينا لكم عقيدتنا عاليا ، فلا يسعكم إلا الإقرار بما بيناه .

فإن قال قائل : الشيخ حمود يقصد التبليغين الهنود ! ، قلنا فلم لم يستثني حينما يذكر الدعاة المبلغين ولو في موضع واحد ؟! هل استثني ؟ كلا ، هل قال وصرح بأنه يقصد الهنود فقط ؟ كلا ، وكفي بتنكبه طريق الاستثناء خطئا . بل الأدهى من ذلك أنه عاند وكابر وقصد أهل بلده ، وما كتب كتابه المليىء بالأكاذيب إلا نكاية فيهم فسقط الاعتراض.

ثم إن قيل إن الرجل كتب ما نقل إليه وإن لم يره بعينه ، قلنا فلو كتبنا ما نقل إلينا وسمعناه بل وما رأيناه من أفراد سلفيين يتبعون فصيلكم لظفرنا بمجلدات ! أهذا هو مبلغ علمكم في التحقيق العلمي ؟! منذ متي كان رمي ملايين من المسلمين بالطوام المهلكات بالنقولات - عن حدثني ثقة ونقل إلي من لا أشك في كذبه - بلا خطام ولا زمام ؟! ، وأيا ما كان فإن كان التويجري كتب ما نقل إليه فإننا ندفع عنا بما عشناه وبما رأيناه وننقل أيضا ما نقل إلينا ، فحججنا متكافئة ، وكفتنا أرجح .

لصاحب الحق مقالا :

ثُمَّ إِنِّي بَعْدَ هَذَا البَيَانِ المُخْتَصَرِ المتقدم وجدت نفسي ملزما بأن أنافح عَنْهُمْ كما أنافح عن كل مظلوم من أبناء المسلمين - مُتَمَثِّلاً مِثْلَ قَوْلَ الشَّيْخِ المُجَاهِدِ عَبْدُ الحَمِيدِ ابنُ بَادِيسِ الجَزَائِرِيِّ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي ذَبِّهِ عَنْ دَعْوَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدُ الوَهَّابِ رحمه الله السَّلَفِيَّةِ - المَوْسُومَةُ ذَمًّا بِالوَهَّابِيَّةِ [5] ، وَلَيْسَتِ التَسْمِيَةُ بِذَمٍ إِنْ شَاءَ اللهُ [6] - : (وَصَارَ اليَوْمَ مَنْ يُرِيدُ مَعْرِفَةَ أَهْلِ التَّبْلِيغِ وَالدَّعْوَةِ لَا يَجِدُ لَهَا مَوْرِدَا إِلَّا كُتُبَ خُصُومِهِمْ الذِينَ مَا كَتَبَ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا تَحْتَ تَأْثِيرِ التَّعَصُبِ الأَعْمَى الذِى يَعْمِى بَصَرَهُ عَنِ حَسَنَاتِ القَوْمِ وَإِنْصَافِهِمْ مِنْ نَفْسِهِ ، أَوْ طَلَبِ الشُّهْرَةِ وَالتَّزَلُّفِ لِمَشْيَخَتِهِ بِأَنَّهُ نَاصِرٌ لِلسُّنَّة قَامِعٌ لِلبِدْعَةِ – زَعَمُوا- ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ كَتَبَ عَنْ حُسْنِ قَصْدٍ مِنْ غَيْرِ اسْتِقْلَالٍ فِي الفَهْمِ وَلَا تَثَبُّتٍ فِي النَّقْلِ فَلَمْ تَسْلَمْ كِتَابَتُهُ فِي الغَالِبِ مِنْ الخَطَإِ وَالتَّحْرِيفِ. وَأَنَّى تُعْرَفُ الحَقَائِقُ وَيُحْكَمُ عَلَى عَقَائِدِ النَّاسِ مِنْ مِثْلِ هَاتِهِ الكُتُبِ أَوْ تِلْكَ ، أَمْ كَيْفَ تُؤْخَذُ حَقِيقَةُ قَوْمٍ مِنْ كُتُبِ خُصُومِهِمْ ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانُوا مِثْلَ تِلْكَ الأَصْنَافِ المَذْكُورَةِ) ثُمَّ أَقُولُ لِإِخْوَانِنَا اقْرَؤُا عَنْ أَهْلِ التَّبْلِيغِ مِنْ كُتُبِهِمْ وافهموا كلامهم على أحسن المحامل إعمالا لحسن الظن مع المسلمين كما تفعلون مع مشايخكم وَاسْأَلُوا مَشَايِخَهُمُ فيما أشكل عليكم من أمورهم ، وَهُمْ لَيْسُوا بِمَنَأَى عَنْكُم حَتَّى تُحَقِّقُوا التَّثَبُّتَ الذِى أَمَرَنَا بِهِ اللهُ تَعَالَى .

وإتماماً لهذا النصح الواجب، وإبراءً للذمة بين يدي الله تعالى، فإنني أتوجه بقلبٍ محبٍ مشفقٍ إلى علماء الأمة الإسلامية الأجلاء، بمختلف أطيافهم وفئاتهم وتوجهاتهم، أن ينظروا إلى هؤلاء القوم بعين الإنصاف والمرحمة، وأن يفتحوا لهم قلوبهم قبل بيوتهم ومساجدهم، فهؤلاء إخوانكم في الملة، وقوام دعواهم هو استنقاذ الخلق من وحل المعاصي إلى نور الطاعة، ومن ضيق الغفلة إلى

---

5 كما يسمي بعض المشايخ دعوة التبليغ بجماعة التبليغ ذما لا مدحا او تعريف ، وليست التسمية بذم إن شاء الله .

6 فَهِىَ مِنْ قَبِيلِ : يَدْعُونَ مُذَمَّمَاً وَأَنَا مُحَمَّد ! فَهُم يَدْعُونَ وَهَّابِيًّا وَهُوَ سَلَفِيًّاً ! فَاللهُ المُسْتَعَانُ .

سعة الذكر، فكونوا لهم عوناً وسنداً، ويسروا لهم سبل الخير في بيوت الله، وساعدوهم في تبليغ دعوة الله بالتي هي أحسن، فإن الأمة اليوم أحوج ما تكون إلى تآلف القلوب واجتماع الكلمة، ولا يليق بمقامكم الرفيع أن يحذر الناس منهم أو توغر الصدور ضدهم، فهم قومٌ أرادوا الخير وبذلوا في سبيله مهجهم وأوقاتهم، وما خرجوا في سعيهم هذا عن سواد أمة المسلمين الأعظم، ولا شذوا عن أصول الاعتقاد والعمل التي درج عليها سلفنا الصالح، بل قدموا للأمة من الخير والهدى ما تشهد به الآثار في مشارق الأرض ومغاربها، فالله الله في إخوانكم؛ انصحوا طلابكم بمؤازرتهم ومعاونتهم، وذبوا عن أعراضهم، واعلموا أن التعاون على البر والتقوى هو السبيل لرفعة هذا الدين، وأن المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً، فكونوا مفاتيح للخير مغاليق للشر، وافتحوا للمبلغين أبواب القبول في مجتمعاتكم، لعل الله أن ينفع بهم حائراً أو يهدي بهم ضالاً، ويكون ذلك في موازين حسناتكم يوم العرض عليه.

والختام :

وَخِتَامَاً أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ نِيَابَةً عَنِ المُتَطَاوِلِينَ عَلَى شخصكم الكريم ،وَاللهُ مُكْرِمُكَ يَوْمَاً مَا عَلَى رُؤُوسِ الخَلَائِقِ إِنْ شَاءَ اللهُ ، وَتِلْكَ سُنَّةُ اللهِ فِى خَلْقِهِ ، وَمِصْدَاقُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) فَالبَلَاءُ – لَا شَكَّ يَقَعُ مِنَ المُوَالِى وَالمُعَادِى ، وَقَدْ قِيلَ فِى اللهِ تَعَالَى ذَاتِهِ وَفِى رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاَ قِيلَ ! وَكَذَا على مَرِّ الدُّهُورِ يُتَقَوَّلُ عَلَى أَهْلِ الحَقِّ بِالبَّاطِلِ وَبِمَا لَيْسَ فِيهِمْ ،

فَقَد سُبَّ الله تَعَالَي – جَلَّ عَنِ الشَّبِيهِ وَالمَثِيلِ وَالوَالِدَةِ وَالوَلَدِ وَالنَّقصِ - وَقِيلَ عَلَيه تَعَالَى بِأَنَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ، وَأَنَّ لَهُ وَلَدٌ ، وَأَنَّهُ فَقِيرٌ ، وَأَنَّ يَدَهُ مَغْلُولَةٌ (تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوَاً كَبِيرَاً)!

وَقَدْ رُمِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللهِ وَجِيهَا!

وَقَد افتُرِيَ عَلَي عِيسَى عَلَيهِ السَّلَامُ بِأَنَّهُ بنُ اللهِ وَأَنَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ !

وَقَد رُمِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسِّحْرِ وَالشِّعْرِ وَالكَذِبِ وَالجُنُونِ ، وَسَرِقَةِ الرِسَالَةِ مِنْ عَلِيٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (وَالعِيَاذُ بِاللهِ) !

وَقَد كُذِبَ عَلَي عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِتَقْرِيبِ أَهْلِهِ وَتَعْيِينِهِمْ فِي المَنَاصِبِ العُلْيَا !

وَرُمِيَ سَعْدُ بنُ أَبِى وَقَّاصٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ بِالسَّرِيَّةِ وَلَا يَعْدِلُ فِي القَضِيَّةِ وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ وَأَنَّه لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، قَالَ : أَمَّا أَنَا وَاللهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا؛ أُصَلِّي صَلَاةَ العِشَاءِ، فَأَرْكُدُ فِي الأَولَيينِ، وَأُخِفُّ فِي الأُخْرَيَّيْنِ. !

وَكَذَا الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ رمي بِالتَّشَيُّعِ لِحُبِّهِ لآلِ البَيْتِ ، فَأَنْشَدَ يَقُولُ :

((إِن كَانَ رَفْضَاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ ***فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي)) !

وَابنُ حَنْبَلَ رَحِمَهُ اللهُ كَم رُمِيَ بِالتَّجْسِيمِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى السُّنَّةِ بِالمُشَبِّهَةِ وَالمُجَسِّمَةِ وَالحَشَوِيَّةِ لِكَوْنِهِم مُثْبِتَةٌ عَلَى السُّنَّةِ !

وَلَم يَسلَم الحَبرُ الإِمَامُ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ أَحَدِ البَغَادِدَةُ بِأَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّى فَبَلَغَهُ هَذَا القَوْلُ فَقَالَ لَوْ شِئْتُ أَلَّا أَقُومَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا حَتَّى أَسْرِدُ عَشْرَةَ آلَافِ حَدِيثٍ فِي الصَّلَاةِ خُصُوصَاً لَفَعَلْتُ !.

وَصَاحِبَا الصَّحِيحَينِ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللهُ بِتُهْمَةِ خَلْقِ القُرْآنِ مِنَ الذُّهْلِيّ رَحِمَهُ اللهُ ، وَحُذِّرَ مِنْهُمْ وَمِنْ مَجَالِسِهِمْ !

وَهَذَا الإِمَامُ بنُ تَيْمِيَةَ رَحِمَهُ اللهُ يرمي بِإِبَاحَةِ الزِّنَى ، حِينَمَا أَوْقَعَ طَلَاقَ الثَّلاثِ وَاحِدَة !

وَكَذَا بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ النَّجْدِيّ المُفتَرَى عَلَيهِ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ السَّلَفِيِّينَ اليَّوْمَ بِالوَّهَابِيَّةِ ، فَتَمَثَّلُوا قَوْلَ القَائِلِ :

(إِنْ كَانَ تَابِعُ أَحْمَدٍ مُتَوَهِّبَاً ... فَأَنَا المُقِرُّ بِأَنَّنِي وَهَّابِيٌّ) !

وَرُمِيَ الشَّيخُ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ بِإِبَاحَةِ السُّفُورِ وَالتَّبَرُّجِ ، عَلَى مَسْأَلَةِ الحِجَابِ التى اجْتَهَدَ فِيهَا كَأَيِّ عَالِمٍ مُجْتَهِدٍ بِالدَّلِيلِ وَإِنْ خَالَفَ غَيْرَهُ !

وَكَذَا السَّوَادُ الأَعْظَمُ مِنَ السَّلَفِيينَ وَالإِخْوَانِ المُسْلِمِينَ فِى مِصْرَ بِالخَوَارِجِ المُبْتَدِعَة بَعْدَ ثَوْرَةِ الخَامِسِ وَالعِشْرِينَ !

وَالأَمْثِلَةُ كَثِيرَةٌ وَأَنتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنَّا ، فَلَسَوف تُرْمَى بِمِثْلِهَا ! كَمَا يُرْمَى كَثِيرٌ مِنْ إِخْوَانِكَ !

ولئن تكلمت بكلمة في تنصر بها مسلما مظلوما نهشته ألسنة المجرحين بغيا وعدوانا فَلَسَوْفَ تُرْمَى اليَوم وَغَدَاً بِأَنَّكَ تُدَافِعُ عَنِ المُبْتَدِعَة ! وَأَنَّكَ تُصَحِّحُ مَذْهَبَ التَّبْلِيغِيِّينَ القُبُورِيِّينَ الذِينَ يَعْبُدُونَ غَيرَ اللهِ ! وَأَنَّكَ تُنَظِّرُ عَنْهُمْ ! وَأَنَّكَ خَرَجْتَ مِنَ السَّلَفِيَّةِ كما دخلت فيها! وَأَنَّكَ صرت مِنَ أَعْدَاءِهَا ! كُلُّ ذَلِكَ وَغَيْرَهُ الكَثِيرُ مِمَّا سَوْفَ يُكَالُ لك صَرَاحَةً أَوْ مِن وَرَاءِ ستر ، لِتَنفِيرِ النَّاسِ وَصِغَارِ طَلَبَةِ العِلْمِ عَنْكَ [7]، حَتَّى إِذَا مَرَّ عَلَى ذَلِكَ زَمَنٌ ، صَرَّحُوا بِمَا تُضْمِرُهُ نُفُوسُهُمْ ، فِى حَرْبٍ مُنَظَّمَةٍ لإِسْقَاطِ الأَكَابِرِ وَاغْتِيَالِ الأَعْلَامِ وَتَلمِيعِ الأَصَاغِرِ وَرَفْعِ الأَقْزَامِ . فَاللهُ المُسْتَعَانُ عَلَى تِلْكَ الحِيَلِ ، وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ ، وَهُوَ عِنْدَ قَلْبِ كُلِّ قَائِلٍ وَلِسَانِهِ . وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ .

فَلَا تَحْزَنْ شَيْخَنَا مِنَ التَّنَكُّرِ لِلجَمِيلِ وَكُفْرَانِهِ ، وَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا يَقُولُونَ ، فَلَسَوف تَقْدُمُ عَلَى رَبٍّ عَادِلٍ ، يَقِيدُ لِلشَّاةِ مِنَ الشَّاةِ ! ، فَهَلْ سَيُضَيِّعُ حَقَّكَ ؟! اللَّهُمَ لَا .

وَكُلُّ مُنْصِفٍ لإخوانه وَعَاقِلٍ نبيه فطن وَخَائِفٍ لِلهِ تَعَالَى – يَعْرِفُ فضيلتكم حَقَّاً – مُتَيَقِّنٍ مِنْ أَنَّهُ جَزَاهُ اللهُ خَيْرَاً لَا يَقْصِدُ بِحَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ تَزْكِيَةَ البَاطِلِ عِنْدَ أَيِّ فِئَةٍ زَكَاهَا – إِنْ كَانَ عِنْدَهَا بَاطِلَاً - ، بَلْ هُوَ يَعْلَمُ عِلْمَ اليَقِينِ أَنَّهُ يُزَكِّى الحَقَّ عِنْدَ أَيِّ مُسْلِمٍ ، وَيُنْكِرُ المُنْكَرَ وَيَقِفُ فِى وَجْهِهِ وَيُحَذِّرُ مِنْهُ وَلَا يَخَافُ فِى اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، كَمَا يَشْهَدُ بِذَلِكَ تَارِيخَهُ المُشَرِّفُ ، وَمَوَاقِفَهُ المُشرِقَةُ ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ يَقِيناً ، بِأَنَّ تَزْكِيتك لِأَيِّ مَنْهَجٍ دَعَوِيّ قَائِمٍ أَوْ جَمَاعَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ لَا تَشْمَلُ مَا تَقَعُ فِيهِ مِنَ مُخَالَفَاتٍ وَلَا يُقْصَدُ الْبَتَّةُ تَزْكِيَةُ خَطَأِهِمْ أَوْ تَصْحِيحَهُ أَوْ تَقْدِيمَهُ لِلنَّاسِ ، بَلْ مَبْدَؤُهُ قَوْلُ رَبِّهِ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا

[7] أَمَّا كَثِيرٌ مِنْ كِبَارِ الطَّلَبَةِ فَلَا يَخْفَى عليْهِم قَدْرُكَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ إِنْكَارَ جَمِيلِكَ إِلَّا مَنْ هَدَاهُمُ اللهُ مِنْهُمْ ، وَنَحْنُ نَتَوَلَّى جَمِيعِهِم وَنَعْتَذِرُ إِلَى اللهِ مِنْ أَخْطَاءِهِمْ وَنَعْرِفُ لِكُلِّ عَالِمٍ قَدْرَهُ ، فَنَسْأَلُ اللهَ الثَّبَاتَ .

هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ) ، فَلَيْتَهُمْ يَعُونَ ذَلِكَ وَيَعْقِلُونَهُمْ . فَلْيُرَاجِعُوا أعماله العلمية أو الدعوية ! فَقَدْ - بَلْ بِالفِعْلِ - تَزِيلُ الشُّكُوكُ مِنْ قُلُوبِ المُرْتَابِينَ بَعْدَ مُضِيِّ عِدَّةِ سِنِينَ عَلَى اللِّحَى وَالتَّسَنُّنِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَجِدُ نَفْسَهُ لم يستفد شيئا ولَمْ يَتَحَقَّقُ مِمَّنْ هُوَ قَيِّمٌ لِلمَنْهَجِ أَوْ عَلَى خِلَافِهِ .

وَخِتَامَاً أَعْتَذِرُ عَلَى إِطَالَتِى عَلَى فضيلتكم وَاسْتِطَالَتِى الحديث بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ، وَجَزَاكُمُ اللهُ خَيْرَاً وَخَتَمَ لَكُمْ بِالسَّعَادَةِ إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ .

وَكتبه تِلْمِيذكُمُ المُحِبُ لَكُمُ الخَيْرَ وَالرِّفْعَةَ

أَبُو إِلْيَاس طَهَ بنُ إِبْرَاهِيمَ القَلَمُوشِيِّ المِصْرِيِّ

بِدِّين - المَنْصُورَة – الدَّقَهْلِيَّةُ – جُمْهُورِيَّةُ مِصْرُ العَرَبِيَّةُ

الثلاثاء ، 7 صفر 1438 هـ ، الموافق 9 نوفمبر 2016م

قائمة العناوين :

رِسَالَةٌ إِلَى مَشَايِخِ وَعُلَمَاءِ وَدُعَاةِ الصَّحْوَةِ مُرَاجَعَةٌ فِي بَيَانِ حَالِ أَهْلِ التَّبْلِيغِ وَالدَّعْوَةِ